الجـمـهوريـة الـجـزائـريـة الـديـمـقراطـيـة الشعبـيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

ⵜⵓⵙⵙⴰⵏⵜ ⵓⴱⵓⴱⴽⵔ ⴱⵍⵇⴰⵢⴷ ⵜⵍⵎⵙⵉⵏ

UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

المـــــوضــوع:

جمالية السرد في الرواية النسوية الجزائرية - رواية "عثرات الحياة " لـ: بن طيبة نور الهدى . أنموذجا

من إعداد الطالبتين:

- خلـوفي حـنان
- منـور شهرزاد

إشراف:

- د. سمهان لحلو

لجنة المـناقشة		
د.حاج عبد القادر فاطمة	جامعة تلمسان	رئيـسا
د.سمهان لحلو	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د.سارة حفاف	جامعة مستغانم	ممتحنا

العام الجامعي 1446-1447 هـ / 2024- 2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

نشكر الله رب العالمين الذي خلق وهدى وعدد الخطى فخرج هذا العمل بعونه وتوفيقه نحمده حمدا كثيرا في المبتدى والمنتهى وبعد:

انطلاقا من قوله تعالى « وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ » النمل (41)، ومن قوله صلى الله عليه وسلم « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله عَزَّ وَجَلَّ ».

فإننا نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل للأستاذة الفاضلة الدكتورة القديرة :لحلو سمهان التي تشرفنا بإشرافها في هذا البحث ،وكانت لملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها السديدة وأخلاقها الطيبة ومعاملتها الكريمة الأثر الكبير في وصول البحث إلى هذه الصورة فلها عظيم شكرنا وتقديرنا وجزاها الله عنا خير جزاء.

كما نتقدم بكامل الشكر وفائق الاحترام لعضوتي لجنة المناقشة اللتان شرفتانا بقبول تحمل عناء ومراجعة ومناقشة هذه المذكرة.

إلى ذلك الحب الضارب واللامتناهي في أعماقي وترياق الروح وعبير العمر المنثور إلى الأمل والحلم لأمّي الحبيبة أسكنها الله فسيح الجنان ،ووالدي الحبيب أطال الله في عمره وصحته يا رب العالمين كانا نبع نجاحي من صغري إلى كبري.

وإلى قرة عيني "عبير نور الإسلام" وصغيرتي "بلقيس كنزة" وإلى بطلي "محمد الحسين مازن" متمنية من خالقي أن ييسر لهم مسار الحياة بالنجاح والصحة يا رب

دون أن أنسى رفيقة الاجتهاد حنان صديقة التشجيع والأمل شكرا لك صديقتي.

وكذا الأستاذة المحترمة التي أشرفت على العمل وكان لها نصيب كبير في توجيهنا وتشجيعنا للمثابرة والمواصلة الهادفة في عملنا الأدبي.

شهرزاد

شهرزاد

إهداء

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون إلى من أمرنا الله ببرهما إلى من بذلا الكثير وقدما ما لا يمكن أن يرد، إليكما " أمي وأبي "الغاليان.

إلى رفيق وصديق الأيام إلى من كان الأول دوما في مساندتي وتشجيعي على إتمام دراستي و لشهادة الماستر إليك "زوجي الغالي"

وإلى من حلت بركة وجودها في حياتي إلى من أستمر بالتقدم لأجلها إبنتي الحبيبة "ريم آلاء"

إلى إخواني وأخواتي حبا وصونا ودعما

إلى القريبة قبل الصديقة إلى صاحبة النسمات الملائكية والابتسامة الدائمة التي كانت خير سند لي في كتابة وطباعة هذه المذكرة حتى رأت نور الحياة إليك:"مغبر عمارة"

إلى من مدت يدها لي في أوقات الضعف فكانت خير داعمة لي في أحلك الظروف إلى الروح الشجية العذبة:"حوزي نوال"

إلى صديقتَيْ الطرق جميعا الوعرة والسهلة،المظلمة والمشرقة أهدي لكما ثمرة نجاحي تعبيرا عن امتناني لوجودكما في حياتي: "قنينش نسيمة" و "عبدي بخدومة فاطمة الزهراء".

إلى رفيقتي وزميلتي التي شاركتني في إنجاز المذكرة "منور شهرزاد "

دون أن أنسى مدير مدرسة بومدين البشير" السيد بداوي بنعمر" الذي وفر لي الظروف الملائمة من أجل إتمام دراستي

حنان

مقدّمة

يعد الأدب النسوي الجزائري حديث النشأة مقارنة بغيره من الفنون الأدبية ،فلقد حاولت المرأة الجزائرية أن تبرر ذاتها ، بعد المعاناة والظلم والاستبداد التي عاشته في فترة الاستعمار الذي قضى على حقوقها وهمشها وحرمها من حق التعليم ،هذه الظروف دفعتها فيما بعد للغوص في بحر الأدب والثقافة ، جاء موضوع دراستنا: **" جمالية السرد في الرواية النسوية الجزائرية – رواية عثرات الحياة – لـ: بن طيبة نور الهدى . أنموذجا "**

هذه الدراسة تدور حول الرواية النسوية الجزائرية والوقوف على مساراتها وقضاياها، والتعرف على أعلامها، والتطرق إلى تمثلات بنية السردية في الرواية المعنية بالدراسة.

ومن آفاق هذه الدراسة محاولة تسليط الضوء على دور الرواية النسوية الجزائرية في التعبير عن قضايا المجتمع ،ومعرفة الغاية التي كانت تحملها والأفكار التي بنيت عليها.

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع مصادفة بل كان اختيارنا راجع لأسباب ذاتية وموضوعية ،فأما الذاتية تعود إلى إعجابنا برواية عثرات الحياة للكاتبة بن طيبة نور الهدى ، وفضولنا للتعرف عليه وما حمله من بنى ومعاني ،وأما الموضوعية فترجع إلى تماشي موضوع جماليا السرد مع تخصصنا.

ولقد سعينا في هذه الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

- كيف نشأة الرواية النسوية الجزائرية؟.

- كيف استطاعت المرأة الجزائرية توحيد رؤيتها الابداعية بالكتابة في جنس الرواية النسوية؟.

- ما هي الخصوصية الأدبية التي أوجدتها المرأة في جنس الرواية وميزتها عن الرواية الذكورية؟.

- ماهي أليات السرد التي وظفتها الكاتبة في رواية عثرات الحياة؟.

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في الإجابة على التساؤلات السابقة نذكر منها:

- سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية ،لمسعود لعريط.
- الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر ،لأحمد دوغان.
- في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض.

قصد الاحاطة بالموضوع استعنا بخطة تمثلت في مقدمة ومدخل وفصلين مذيلة بخاتمة.

تطرقنا في المدخل إلى تحديد مفهوم بعض المصطلحات التي تخدم هذه الدراسة لغة واصطلاحا، وخصصنا الفصل الأول للحديث عن السرد في الرواية النسوية الجزائرية عرضنا فيه لمحة موجزة عن السرد في الرواية النسوية من خلال تحديد مسارات الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والفرنسية، وقضاياها وأعلامها.

تناولنا في الفصل الثاني دراسة تطبيقية حول جمالية السرد في - **عثرات الحياة** - حيث قمنا بدراسة العتبة النصية ،وعناصر البنية السردية: الشخصيات، الزمن، المكان، الأحداث ، الحوار.

اقتضت طبيعة هذا الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي ،وكذلك المنهج السيميائي في دراسة العتبة النصية.

ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة تمثلت في طبيعة موضوع السرد الواسع والمتشعب ،كما واجهتنا صعوبة في قلة الدراسات التي تناولت موضوع السرد في الرواية النسوية الجزائرية ، ولكن بفضل الله أولا والعزيمة ثانيا قمنا بإتمام هذا العمل.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة الدكتورة * **سمهان لحلو** * على إشرافها لهذا البحث وعلى توجيهاتها ونصائحها غير المحدودة والتي هونت علينا الكثير من الصعوبات فلها منا كل الشكر والتقدير.

تلمسان:12ذي الحجة 1446 الموافق لـ: 08 جوان2025م

خـلـوفـي حـنـان

مـنـور شـهـرزاد

مدخل : مفاهيم أوّلية

- أولا: تعريف السرد
- ثانيا: مكونات السرد
- ثالثا: وظائف السرد
- رابعا: آليات السرد

لقد سعى الإنسان منذ أن وجد على سطح هذه المعمورة إلى البحث والاكتشاف ،ونقل خبراته وتجاربه في الحياة إلى الآخرين ،وقد كان السرد أحد الأدوات التي اعتمد عليها في ذلك، فمن خلاله استطاع أن يعبر عن نفسه وواقعه الثقافي ، والإجتماعي ،الديني، التاريخي، السياسي... إلخ.

هذا التنوع في الحضارات والثقافات واللّغات أدى إلى ظهور جمالية السرد في الرواية النسوية الجزائرية ، سنحاول في هذا المدخل تحديد مفهوم المصطلحات التالية: السرد، مكوناته، وظائفه،وآلياته.

أولا: تعريف السرد:

أ. لغـــة:

لهذا المصطلح مفاهيم مختلفة تنطلق من الأصل اللغوي، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن السرد هو:" تقدمة شيء إلى شيء متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد، أي يتابعه ويستعمل فيه،وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه"[1] .

[1] ابن منظور، لسان العرب دار صادر لبنان –بيروت– د,ط،دت، مادة(سرد).

كما ورد في معجم مقاييس اللغة"، وهو كل ما يدل على توالي الأشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض"[1]. أي الطريقة التي تحكي بها القصة أو الرواية أو الحكاية من خلال سلسلة من الأحداث المتصلة مع بعضها.

ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2] « سورة سبأ، الآية 11».

مما سبق يمكننا القول أن السرد لغة يدل على التتابع والانتظام.

ب. اصطلاحا:

السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم به على دعامتين أساسيتين أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة. ثانيهما أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا[3]. ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة.

يرى عبد المالك مرتاض أن أصل السرد في اللغة العربية هو تتابع الماضي على سيرة واحدة ، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي، وتطور مفهوم السرد في الغرب إلى معنى أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت، ط1 ،1991، مجلد3، ص157.

2 سورة سبأ، الآية 11.

[3] ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء 2003، ص45.

يختارها الراوي أو القاص ليقدم بها الحدث إلى المتلقي،فالسرد إذا هو نسيج الكلام ولكن في صورة الحكي.[1]وهذا يعني ان السرد هو خطاب يروي الأحداث والقصص بطرق متعددة كما أنه يشمل معظم المجالات الفنية الأدبية.

ما يمكن قوله إجمالا أن مصطلح السرد مرتبط بفعل لحكي والإخبار عن مجموعة من الأحداث سواء كانت خيالية ،أو واقعية أو مزيج بينهما.

ثانيا: مكونات السرد:

إن العمل السردي يحتاج إلى عناصر أساسية وهي الرسالة (مروي)،و المرسِل (بكسر السين) ،الذي هو الراوي ،والمرسَل إليه (بفتح السين) وهو المرَوي له أو المتلقي ،وهي لذلك تمر عبر القنوات

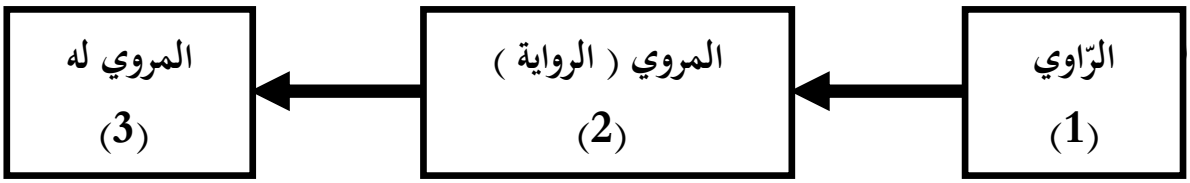

فالسرد هو الكيفية (أو الطريقة) التي تروى بها الرواية عن طريق هذه القناة التواصلية[2]، التي يمكن توضيح مفهوم كل منها على النحو الآتي:

[1]عبد القادر بن سالم ،مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ،د.ط، دار القصبة للنشر 2009 ،ص56.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص 45.

1. **الـراوي**: هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له أو القارئ (المستقبِل) وهو شخصية من ورق، على حد تعبير " بارت" ، وهو وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ، هو خالق العالم التخييلي الذي تتكون منه روايته ، وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات .

2. **المـروي**: أي الرواية نفسها ، على اعتبار أن السرد والحكاية هما وجها المروي ، المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر في بنية الرواية.

3. **المـروي له**: قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا ،لم يأت بعد ،وقد يكون المتلقي (القارئ) ،وقد يكون المجتمع بأسره ،وقد يكون قضية ،أو فترة ما يخاطبها الراوي على سبيل التخيل الفني.[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أنه يمكننا أن نجد المروي له في عدة أوجه ،أي قد نجده اسما معينا أو كائنا مجهولا أو نجده القارئ أو يكون المجتمع بأسره كما يمكننا أن نجده فكرة أو قضية.

1ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، سنة 2015،،ص 41.

ثالثا: وظـائف السـرد

السرد هو جزء أساسي في الخطاب الذي يتولى فيه السارد عرض الأحداث وتنظيمها ،فالسرد في حد ذاته وظيفة من وظائف السارد الذي هو سبب وجود الحكاية وإلى جانب هذه الوظيفة نجد وظائف أخرى للعمل السردي وهي:

1.الوظيفة التنسيقية:

وهي أول وظيفة للسرد،لأن الأحداث غير مرتبة لذلك يجب على السارد تنسيقها حتى تشكل خطابا روائيا « فالسارد يأخذ كذلك على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي (تذكير بالأحداث أو سبق لها ربط لها أو تأليف بينها... »، وقد ينص على هذه الوظيفة حين يبرمج السارد عمله مسبقا[1]. ففي هذه الوظيفة تكون الأحداث في قالب تسلسلي منظم حتى يسهل عملية الاستيعاب لدى القارئ.

2.الوظيفة الستشهادية:

نجد هذه الوظيفة " مثلا حين يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته"[2] ،فالسارد هنا يحاول التأكيد على صحة المصدر الذي أخذ منه معلوماته ،حتى

[1] ينظر: سمير المرزوقي ، جميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ،دار الشؤون الثقافية العامة ،آفاق عربية ،بغداد ،(د.ط)،(د.ت)،ص104.

[2] المرجع نفسه ص105.

يكون أكثر صدقا وهذه الوظيفة لا تعد ضرورية في العملية السردية ولكنها لا تكاد تخلو منها ،لأنها تحل محل التوثيق للوقائع.

3.الوظيفة الإبلاغية:

هذه الوظيفة هي هدف الخطاب السردي ،لأن السارد يسعى إلى إيصال فكرة معينة ،فأحيانا "تتحلى في إبلاغ رسالة للقارئ سواء أكانت تلك الرسالة الحكاية نفسها أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا ،كما في الحكايات الواردة على لسان الحيوان"[1]،لا تقتصر فقط على قصص الحيوان بل تتعدى ذلك فهذه الوظيفة تعمل على التأثير في القارئ وإقناعه.

4.الوظيفة الإيديولوجية أو التعليقية:

ونعني بها "النشاط التفسيري للراوي ،وهذا الخطاب التفسيري أو التأويلي يبلغ ذروته في الروايات المعتمدة على التحليل النفسي"[2] ،تعتبر وقفة تعمل على تعطيل العملية السردية ،فمثلا: « تشعل نظرة امرأة نيران الحب في قلب البطل ،فيوقف الراوي سرده ويتحدث عن الحب بصفة عامة أو يفسر أسباب نشوء الحب عند بطله"[3] ،إذن فهي تجعل السارد يلقي نظرة على بعض القضايا الثانوية أو الجانبية ويعطي فيها حُكمه.

[1] ينظر: سمير المرزوقي ، جميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ،دار الشؤون الثقافية العامة ،آفاق عربية، بغداد،(د.ط)،(د.ت)،ص104.

[2] المرجع نفسه، ص105.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

5.الوظيفة الانتباهية:

يتضح من خلال هذه الوظيفة نوع" الاتصال الذي يكون بين السارد والمرسل إليه ،وتبرز في المقاطع التي يتواجد في القارئ على نطاق النص ،حين يخاطبه السارد مثلا بصفة مباشرة ،كأن يقول الراوي في الحكاية العجيبة: قلنا يا سادة يا كرام "[1] ،فهذه الوظيفة تجعل القارئ دائما فطنا ومنتبها لما يقوله الراوي ومنه يتم المحافظة على العملية التواصلية.

إن السرد لا يقتصر على الوظائف فقط لأن "هذه اللائحة ليست شاملة ويمكن لهذه الوظائف أن تتداخل ،وأهميتها التي تتنوع بشكل كبير حسب الكتاب ،يمكن أن تساعد على القبض على المحكي في خصوصيته"[2].

[1] ينظر: سمير المرزوقي ، جميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ،دار الشؤون الثقافية العامة ،آفاق عربية ،بغداد ،(د.ط)،(د.ت)،ص 105.

[2] جيرار جينيت ،السرد من وجهة النظر إلى التبئير ،ناجي مصطفى ،ص 102.

رابعا: آليـــات الســرد

للرواية عناصر أساسية تقوم عليها وتنطلق منها تقنيات السرد الروائي وهي كتالي:

1. الـزّمــن:

يرى توماشفكسي أن المتن الحكائي يمكن أن يعرض بطريقة عملية Pragmatique حسب النظام الطبيعي بمعنى النظام الوقتي والسببي للأحداث[1] ،بمعنى أنه يؤكد على ضرورة الترتيب الزمني والسببية في المتن الحكائي.

ويرى " تودوروف " أن زمن الخطاب زمن خطي، يخضع لنظام كتابة الرواية ،على أسطر صفحاتها. في حين أن زمن الحكاية زمن متعدد الأبعاد يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد.

ومن هنا نستنتج أن زمن الخطاب هو الزمن الذي تعرض فيه الأحداث داخل النص الروائي يكون بعدة تقنيات كالاستباق والاسترجاع والإبطاء والإسراع والديمومة.

2. الــمـــكان:

للمكان الروائي أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية الزمن ،وإذا كانت الرواية فنّا زمانيا يخضع لمقاييس مثل الايقاع ودرجة السرعة ،فإنها من جانب آخر يشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت

[1] توماشفكسي ،نظرية الأغراض ،نصوص الشكلانيين الروس ،ص180 .

تشكيلها للمكان.[1] فهو بمثابة القاعدة الخصبة التي تدور فيها الأحداث ولا يمكن للعمل السردي أن يتخلى عنه ،لأنه أحيانا يحدد الوظيفة الحكائية للسرد.

يتاطع مطلع المكان مع الفضاء والحيز فالفضاء الروائي هو: "مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة بذلك فضاءها الواسع ،الشامل ،وفي المكان أو الفضاء الروائي تبرز جملة من الثنائيات الضدية ،التي يطلق عليها الناقد البنيوي «يوري لوتمان» ب: "التقاطبات المكانية"[2].

يتضح من ذلك أن الفضاء الروائي ليس مجرد خلفية صامتة تدور فيها الأحداث،بل هو عنصر فاعل ومؤثر يساهم في توجيه المعنى وتوجيه التلقي ،فالمكان في الرواية يعاد تشكيله وفقا لرؤية الكاتب وموقفه. تتعدد تصنيفات المكان بتعدد ثنائيات التقاطب نذكر منها:

(المغلق والمفتوح)، (الواقعي، المتخيل)، (الطبيعي، الاصطناعي)، (الجغرافي، النفسي)،...إلخ.

3. الشخصيات:

تعد الشخصية عنصر فعال في المتن الروائي فهي التي تقوم الأحداث، هذه الشخصيات ينتقيها الرواي لعمله السردي ويكلفها مهمة تنفيذه، وهي تمتزج في وصفها بالخيال الفني الروائي (الكاتب) وبمخزونه الثقافي ،الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها

[1] ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص32.

[2] المرجع السابق، ص 33.

وتصويرها ،بشكل يستحيل معه أن نعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الانساني المحيط ،لأنها شخصية من اختراع الراوي فحسب.

4. الـحدث:

إن الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر السردية السابقة(الزمان ،المكان ،الشخصيات) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) ،وإن انطلق أساسا من الواقع ذلك لأن الروائي (الكاتب) حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية مايراه مناسبا لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل ، الأمر الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالاسترجاع والمونولوج الداخلي ،والمشهد الحواري والقفز والتلخيص والوصف.[1]

ومن هنا نتوصل إلى ان الحدث بالفعل يعد محورا أساسيا في البناء الروائي ،فهو يحرك الشخصيات وينظم الزمان والمكان ،ويبرر استخدام اللغة ،إذ تتكامل العناصر الفنية الأخرى حوله لتنتج عملا سرديا متماسكا.

[1] آمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 37.

5.الحـوار:

إن من وسائل السرد الحوار ،وهو ذلك الحديث المتبادل بين الشخصيات وكما يعتبر كذلك أداة فنية "تكشف" عن الملامح والحالة النفسية للشخصية الروائية وكما هومعلوم أن للحوار نوعين داخلي وخارجي.

أ :الحوار الخارجي:

ويكون هذا النوع من الحوار يدور بين شخصيتين فما فوق ومن بين الحوارات الواردة في رواية "الخيل تموت واقفة"[1] مايلي:

- الخادمة: أين تخرج اليوم يا سيدي؟

- الجنرال : وما جدوى الخروج؟ الشوارع مزدحمة بالموتى الأحياء....

هذا الحوار يظهر تفاعل الشخصيات مع بعضها ويعكس نظرة الجنرال التشاؤمية للحياة.

ب : الحـوار الداخلي (المونولوج):

هو حديث الشخصية مع نفسها ،يستخدم لكشف الصراعات الداخلية القلق ،الأحلام ،أو الهواجس ،لا يسمع من قبل الشخصيات الأخرى لكنه يقدم للقارئ أو الجمهور لكشف أعماق النفس مثال:

[1] دياث خورخي ،الخيل تموت واقفة ،ترجمة عبد القادر شطه ،دمشق ،وزارة الثقافة 1986 ،ص 20-22.

-الجنرال (يفكر في نفسه): "هل انتهى كل شيء؟ هل هذا ما تبقى لي بعد سنين من المجد؟ مجرد غرفة باردة وصدى خطوات خادمة؟"[1]

هذا يظهر حديث الجنرال مع نفسه وصراعه الداخلي مع الزمن والانكسار.

الحوار يظهر مواقف الشخصيات ويعمق أبعادها النفسية والإجتماعية.

- السرد ممارسة إنسانية قديمة ،تطورت من الشفاهية إلى الكتابة واتخذت أشكالا متعددة،تتحدد فاعليته من خلال بنيته المكونة من الراوي، المروي ،والمروي له ،كما تتجلى آلياته عبر الزمن ،المكان ، الحدث،الشخصيات ،اللغة ،والحوار،وهو بهذا الشكل نظاما مركبا يترجم الواقع أو يعيد تشكيله وفقا لرؤية المبدع وتفاعله مع متلقيه.

[1] المرجع نفسه ،ص 35-36..

الفصل الأول: مسارات الرواية النّسوية الجزائرية وقضاياها

- أولا: إشكالية المصطلح (الرواية النسوية/ النسائية/ الأنثوية)
- ثانيا: نشأة الرواية النسوية الجزائرية وتطورها
- ثالثا: قضايا الرواية النسوية الجزائرية
- رابعا: أعلام الرواية النسوية الجزائرية

عرف المسار الروائي النّسوي الجزائري توجها مزدوجا في أسلوب الكتابة، إذ ناضلت المرأة الجزائرية بكتاباتها السردية عن حرية الوطن والأنثى خاصة خلال الحقبة الإستعمارية، وفي مرحلة ما بعد الاستقلال دافعت في رواياتها عن ذاتها الأنثوية ضد الهيمنة الذكورية التي هضمت حقوقها، ومارست ضدها التعسف والإقصاء فهذه القضايا المعبر عنها في الرواية النسوية كرست للمكانة المنحطة التي أخذتها المرأة في المجتمع في سياق ما.

سنحاول في هذا الفصل الوقوف على أهم المرتكزات الموضوعية التي دفعت المرأة لصياغة توجهها النسوي في جنس الرواية ، من خلال تتبع مسار النشأة والتطور للرواية النسوية الجزائرية.

أولا: إشكالية المصطلح (الرواية النسوية/ النسائية/ الأنثوية)

تعددت المصطلحات التي أطلقت على هذا اللون من الأدب ،نجد من بينها الأدب النسوي ،والأدب النسائي ،والكتابة الأنثوية وغيرها، وكانت البدايات الأولى لهذا النوع من الأدب عند الغرب، ثم انتقل إلى العرب بفضل العديد من العوامل والمؤثرات ،كما أن مسألة الغموض ولبس هذا المصطلح جعله بين ثنائية الرفض والقبول.

وتوضح بذلك *زهور كرام* أن صعوبة القبض على مفهوم محدد للكتابة النسائية لأسباب تكمن في عدم فهم المصطلح من جهة وغياب تحديد مرجعيته النظرية :« فهو يأخذ إما طابع خصوصية الكتابة عند المرأة ،أو يأتي بهذه الصيغة ليثير مسألة كوضع خاض يمكن الانتباه إليه عبر

واجهة الإبداع ،أو التركيز على كتابة المرأة لتسجيل موقف رد الفعل على التغييب الذي يطال إنتاجات المرأة في الدراسات والأبحاث الأدبية»[1].

وفي نفس السياق توضح أكثر الكاتبة *زهور كرام* ،إن الإبداع النسائي في الأدبية كمصطلح واشتغال نقدي بدأ الاهتمام به منذ الخمسينيات في ذلك نقول:« غير أن الابداع النسائي كمصطلح واشتغال نقدي بدأ الاهتمام به تقريبا من الخمسينيات ،ومعظم الدراسات تجعل رواية *ليلى بعلبكي* –أنا أحيا–الصادرة سنة 1958 بداية للاصغاء إلى كتابة المرأة من العنوان الذي جاء مثيرا بفعل ضمير المتكلم (أنا) »[2]

ويذكر الناقد *عبد الله الغذامي* في تحديد مفهوم مصطلح الكتابة النسائية الذي يشترط أن تكتب بقلم الرجل وتفكيره وإثبات وجودها وذاتها يقول« هناك نساء كثيرات كتبن بقلم الرجل وعقليته ،وكن ضيفات على صالون اللغة أنهن نساء استرجلن وبذلك كان دورهن عكسيا إذ عزز قيم الفحولة في اللغة، من هنا تصبح الكتابة ليست مجرد عمل فردي من حيث التأليف والنوع، أنها بالضرورة صوت جماعي فالمؤلفة هنا وكذلك اللغة هما وجودان ثقافيان، فيما تظهر المرأة بوصفها جنسا بشريا ويظهر النص بوصفه جنسا لغويا»[3]

[1]زهور كرام ، السرد النسائي العربي ،مقاربة في المفهوم والخطاب،الدار البيضاء ،المغرب شركة النشر والتوزيع المدارس 2004، ص66.

[2]زهور كرام ، نفس المرجع السابق ص23.

[3] عبد الله الغذامي ،المرأة واللغة ،بيروت لبنان ،المركز الثقافي العربي 2006، ص 182

أما الناقد *عبد الله إبراهيم* يذهب في تعريفه للأدب النسائي بعدم اقتصاره على ذات المرأة وحسب بل يتعدى ذلك إلى رصد لمحيطها الخارجي فيقول:« هي كتابة يترتب من شأنها بمنأى عن فرضية الرؤية الأنثوية للعالم والذات إلا بما تسرب منها دون قصد مسبق ،وقد تماثل كتابة الرجال في الموضوعات والقضايا العامة لأنها تتعرض لشؤون لا تخص المرأة وحدها إنما تخص العالم المحيط بها »[1]

لقد ميزت الناقدة *زهور كرام* الأدب النسائي أو كتابة المرأة واجهة تحررية من التصورات السائدة من شأنه أن يقلص من وحدة الصراع بين الرجل والمرأة وأن يضع حدا لتصنيف خطاب المرأة على أساس التصنيف الجنسي وتقول في ذلك: « لا شك أن التفكير في هذا الموضوع تعتبره صعوبة كبيرة،لا اعتبار ارتباطه من جهة المرأة ،والمرأة مشبعة بالأحكام المسبقة والانطباعات الجاهزة، ومن جهة ثانية لكون ساحة الجدال حول الموضوع تعرف نوعا من اللبس ،حيث يختلط موضوع المرأة كإشكالية تاريخية بالنص الأدبي كإشكالية فنية يتزامن هذا الوضع مع شبه غياب تحديد نقدي لمصطلح الكتابة النسائية»[2]

كما عبرت الناقدة *رشيدة بن مسعود* إلى أن « مصطلح نسائي يحيل على دلالات الاحتقار وما جعل بعض الكاتبات ينتفضن ضده ،لاعتبارهن أن النقاد الرجال يستخدمونه كسلاح لانتقاص من قيمة إبداعهن لأن كلمة نسائي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريم المشبع بدلالات احتكارية ،الشيء الذي يدفع إلى النفور منه على حساب انتمائهن له بالهوية»[3]

[1] عبد الله إبراهيم ،المحاورات السردية ،الجزائر،منشورات الاختلاف، 2011،ص60.

[2] زهور كرام ،المصدر نفسه، ص23.

[3] رشيدة بن مسعود ،المرأة والكتابة سؤال الخصوصية ،الدار البيضاء ،المغرب ،بلاغة الاختلاف 1994،ص82.

أما الناقدة *زهرة الجلاصي* فقد اقترحت مصطلح النص الأنثوي كبديل عن الأدب النسائي،لأنها ترى هذا الأخير يحمل صفة التخصيص الموحى بالحصر والانغلاق داخل دائرة النساء ،فهو يحيل إلى عوالم الأنثى وقضاياها البيولوجية ،وهو لفظ يستخدم غالبا لوصف الضعف والرقة في ذلك نقول:«إن اقتراح النص المؤنث قد لا يعني أننا سلمنا من الوقوع في المزالق التي حفت بمصطلح –الأدب النسائي– وآلت إلى اجماع على الاقرار بمعجزه وقصوره وذلك لسبب بسيط وهو أن مظاهر التشابك والالتباس بين النص المؤنث والكتابة النسائية واردة أيضا ،ويعزى ذلك إلى صعوبة تمثل المؤنث منفصلا عن النساء،رغم أن المؤنث يبدو أقرب إلى البيولوجي بينما يبقى مصطلح نسائي رهين صفة التخصيص»[1]

ومما سبق نستنتج أن مصطلح الأدب النسوي يبقى مسألة يسودها الاضطراب وتعدد الآراء بين الكاتبات والمبدعات بين الرفض والقبول لاعتبارات فكرية وتاريخية وثقافية واجتماعية مختلفة،إلا أنه يحمل في طياته نزعة التمايز والاختلاف الجنسي بين الرجل والمرأة حتى لا يخرج بذلك عن معيار الإنسانية التي تبحث عن التكامل الفكري والأدبي ،وإنما كان اختيار المرأة للكتابة يعني رغبتها في أن تكون وأن تحضر بالفعل والقوة فالقلم وسيلة حضورها بالقوة ،والكتابة هي فعل الحضور ،فهي معركة لانتزاع وجود من مساحة احتكارها لزمن الرجل.

[1]زهرة الجلاصي ،النص المؤنث ،تونس،دار سراس للنشر 2000، ص13.

ثانيا: نشأة الرواية النسوية الجزائرية وتطورها (مع الإشارة إلى أسباب تأخرها)

لقد ظهرت أول رواية نسوية مغاربية سنة 1954 وهي "رواية الملكة خناتة" لآمنة اللوة،والتي يعتبرها بوشوشة بن جمعة أول رواية نسوية مغاربية مكتوبة بالعربية[1] فيما تعتبرها زهرة أكرام أقصوصة سبقت ومهدت لظهور الرواية النسوية في المغرب باعتبارها مغامرة فنية إبداعية في تجربة المرأة المغربية .. ولقد حققت هذه الأقلام تراكما إبداعيا وانتشارا شاسعا حازت بفضلها على اعتراف تمثله الدراسات الكثيرة لهذه المتون ويظهر من خلال ما أشارت إليه زهرة أكرام في "انخراط الجامعة المغربية في أسئلة الكتابة النسائية من خلال وحدة التكوين والبحث في الكتابة النسائية"[2]

يرى بوشوشة بن جمعة أن هذه الرواية تمثل الانطلاقة الحقيقية للكتابة النسوية بالعربية في المغرب ،أما زهرة أكرام تعتبر النص مجرد أقصوصة تأسيسية.

وفي محاله تتبع الروايات النسوية المغاربية تظهر صعوبة في تحديد البداية الفعلية بشكل دقيق"فقد مارست أغلبية الروائيات كتابة الشعر والقصة القصيرة قبل تجريب كتابة الرواية التي كان ظهورها متأخرا وحديث العهد مقارنة بهذه الأجناس الأدبية التقليدية إذ بدأ تشكلها محتشم على

[1] ينظر،فوزية بوغنجور، الآخر في الرواية النسوية المغربية خلال القرنين 17 و18 رسالة دكتوراه(مخطوط) ،أحمد بن بلة ،جامعة وهران الجزائر 2016/2015،ص86.

[2] زهرة أكرام ،الكتابة النسائية المغربية والأفق المفتوحة على التنوع ،مداخلة قدمت ضمن أشغال الملتقى الدولي حول: الكتابة النسوية التلقي ،الخطاب،والتمثلات ،نوفمبر 2006،إشراف داود وآخرون منشورات crasc وهران 2010، ص99.

مدى الخمسينيات من القرن الماضي،وبدأ التنسيق ضعيف على مدى الستينيات والسبعينيات وذلك بظهور نماذج محدودة تنتمي إلى القصة أكثر من الرواية "[1]

من هنا نتوصل إلى أن أغلب الكاتبات خضن تجارب في الشعر والقصة القصيرة قبل الانتقال إلى الرواية.

بحيث تفاوتت الرواية النسوية في بداية ظهورها في الحجم والانتاج الإبداعي الراهن ،ففي الجزائر مثلا يبدو التأثر كبير لسياسة فرنسا الاستعمارية التي ركزت على تجهيل الشعب وفصله عن مقوماته ومحاولة طمس هويته العربية،إضافة إلى ذلك ضعف وغياب آليات النشر والتوزيع،وقد يترجم توجه كثير من الأقلام النسائية إلى الصحافة المكتوبة حيث نشرت مقالات وقصائد وقصص قصيرة فقد تفاوت ظهورها الأول للرواية النسوية وتجاوز من قطر إلى آخر وظهرت في الجزائر أول رواية نسوية باللغة العربية سنة 1979 **"من يوميات المدرسة الحرة"** لزهور ونيسي[2] ،وعموما فإن الملاحظة القوية التي نسجلها في أن الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية انطلقت وحققت انتشارا مع أحلام مستغانمي ثم توالت الأقلام النسائية،وبعد ذلك ظهرت فضيلة الفاروق،ياسمين صالح وربيعة جلطي وهذه الأعمال حققت انتشارا وظهورا لأن أعمالهم نشرت في خارج الوطن.

[1] بوشوشة بن جمعة، التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي،تونس،ط1، 2003،ص 165.

[2] يمينة عجناك بشى ،الكتابة النسائية في الجزائر وإشكالياتها، نقلا عن دوغان أحمد ،الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر ص9.

وفي مجمل القول يوضع لنا النص أن الرواية النسوية في الجزائر لم تكن فقط نتاج تطور فردي أو موهبة إبداعية بل هي ثمرة تحولات إجتماعية وسياسية وثقافية تشكلت تدريجيا ،ووجدت منفذا لها عبر الذات في مجتمع متعدد القيود.

وقد تميزت السبعينات بظهور أول رواية نسائية ليبية وهي (شيء من الخوف) 1972 "**لِمرضية النعاس**"[1].

ثم شهدت الثمانينات نوعا ما تواتر هذا النمط من الكتابة النسائية في المغرب العربي، حيث صدر النص الروائي الثاني "**لِخناثة بنونة** ". وهو (الغد والغضب) 1983[2]. وتلاه نصان آخران أولهما: (عام الفيل) **لليلي أبو زيد**[3]، وثانيهما (فلا تنسى الله) 1984 ل**ليلى الحلو** في المغرب الأقصى، وفي تلك الأثناء ظهر في تونس النص الأول للرواية النسائية وهو (آمنة) 1983 **لزكية عبد القادر**[4]. وقد تبع بثان يحمل عنوان (مراتيج) **لعروسة النالوتي**[5].

– ففي تونس القرار الذي اتخذه بورقيبة في تحرير المرأة التونسية جعلها أكثر حرية في الوطن العربي لم يكن كافيا لتشهد طفرة في الابداع الروائي النسوي كما في المغرب.

[1] بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للنشر الطبعة الأولى، أفريل 2003 ،ص 36.

[2] المرجع نفسه ص36 .

[3] دبوشوشة بن جمعة ، نفس المرجع السابق ص 36.

[4] المرجع نفسه ص 36.

[5] المرجع نفسه، ص36

وقد تتابع في ليبيا ظهور النصوص الروائية النسائية فظهرت ثلاث روايات هي: (المظروف الأزرق) 1982 **لمرضية النعاس** [1] ، و (المرأة التي استنطقت الطبيعة) 1983 **لنادرة العويتي** [2]. وأخيرا (رجل لرواية واحدة) 1985 **لفوزية الشلابي**[3] ، بينما تواصل غياب هذه الرواية النسائية في كل من الجزائر وموريتانيا.

ومنذ مطلع التسعينات تشهد الكتابة النسائية المغاربية في جنس الرواية بعض المؤشرات الايجابية من خلال تواتر نصوصها خاصة في تونس حيث ظهرت ثماني روايات هي: (زهرة الصبار) 1990 **لعلياء التابعي**[4]، و (كان عرس الهزيمة) 1991 **لحياة الشيخ** و (الاسم والحضيض) **لفضيلة الشابي** و (نخب الحياة) 1993 **لآمال مختار**[5] ثم (طريق النسيان) 1993 **لنتيلة التباينية**[6] و (للحرافيش كلمة) 1994 **لحياة بن شيخ** ف (تماس) 1995 **لعروسية النالوتي** [7] وأخيرا ليلة الغياب 1997 **لمسعودة أبو بكر**[8] .

[1] المرجع نفسه ، ص 36.

[2] المرجع نفسه ، ص 36.

[3] المرجع نفسه ، ص 36

[4] مسعود لعريط، سردية الفضاء في الرواية النسائية المغاربية ،موقع النشر الجزائر،د.ط،2013، ص 36.

[5] د بوشوشة بن جمعة ،المصدر نفسه،ص 36.

[6] المرجع نفسه ص 36.

[7] المرجع نفسه ص 36.

[8] المرجع نفسه ص 36.

وقد شهدت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية ظهور أربعة نصوص هي: (ذاكرة الجسد) 1993 **لأحلام مستغانمي** [1]،و (لونجا والغول) **لزهور ونيسي** في السنة ذاتها [2] (رجل وثلاث نساء) **لفاطمة العقون** 1997[3]، وأخيرا (رواة فوضى الحواس) **لأحلام مستغانمي**[4] في حين يتواصل غياب هذا النمط من الرواية في موريتانيا إلى حد الآن.

وفي الأخير نستنتج أن وضع المرأة الاجتماعي والاقتصادي في تونس أفضل إذا قورن مع باقي البلدان المغاربية والجزائر والبلدان الأخرى كليبيا وموريتانيا التي تعدان أكثر محافظة وانغلاقا.

ثالثا: قضايا الرواية النسوية الجزائرية

شهدت المدونة السردية الحديثة والمعاصرة، ظهور لون جديد في مسار الكتابة الروائية، مثلته المرأة وهو ما اصطلح على تسميته بـ: (الرواية النسوية) التي سجلت إقبالا واسعا تأليفا وقراءة ونقدا، نظرا لما يحمله هذا الخطاب الجديد من قضايا تمس المرأة العربية وعلاقاتها الاجتماعية، وموفقتها وحريتها العقدية والفكرية في عالم تهيمن عليه السلطة الأبوية الذكورية منذ الأزل وتمثل هذه الدراسة محاولة للكشف عن حقيقة هذا الخطب، وما يكتنزه من خصوصية تجعله يحقق الريادة والتميز، كاشفة عن أبرز القضايا التي هيمنت على المشهد الروائي النسائي العربي.

[1] المرجع نفسه ص 36.

[2] المرجع نفسه ص 36.

[3] المرجع نفسه ص 36.

[4] المرجع نفسه ص 36.

1_ خصوصية الكتابة النسائية:

لعل أول ما أثارته الكاتبة من خلال المتن الروائي وأهم قضية حظيت باهتمامها هي قضية الخصوصية والتميز، إذ تحاول الكاتبة إثبات قدرتها على صياغة سردي خاص في مقابل ما يكتبه الرجل، لرد الزعم القائل بضعفها وفقرها اللغوي، فتتخذ من الكتابة وسيلة للتحرر وإثبات ذاتها في مجتمع سيطرت عليه سلطة النسق الذكوري الذي يحكم العالم العربي، فالكتابة النسائية تبحث عن شكل نظري تطبيقي في بنى تسعى إلى إيجاد صيغ كتابة تكون فيه المرأة إنسانا يتشكل في أطر إنسانية ترفض العبودية وعيا وتطبيقا[1]، فكانت الرواية هي المجال الرحب الذي استفحل في الثقافة العربية حيث ظل الحديث عن ولوج المرأة عالم الكتابة يستحضر صورة المرأة الخطيئة، لأن التاريخ الذكوري يوزع فيها القناعة وعدم قدرتها على الابتكار ....

والذكر يسعى إلى الحرية من خلال تسييج حرية المرأة وإلى فرض كتابته ككتابة عبقرية مطلقة يستحيل أن تضايقها كتابة المرأة، فإن الأمر يتعلق بصراع قوي وبمسألة حرية.[2]

ومن هنا نتوصل إلى أن الكتابة النسائية تعتبر جزءا مهما من الأدب،ويمكن أن تكون هذه الكتابة وسيلة قوية للتعبير عن الذات وتحقيق التغيير الاجتماعي.

[1] هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق، السرد النسوي بين النظرية والتطبيق دار رؤية لنشر والتوزيع، القاهرةط1، ،2014 ص 54.

[2] أ. حميدة قادوم، د.وردة معلم، قضايا الرواية النسائية العربية وخلفيات التشكل، المجلد الخامس، العدد 18 جوان 2017 ،ص 221

2_ الكتابة بالجسد وممارسة البوح:

أثبتت الرواية النسائية العربية جرأتها في اجتراح مواضيع مسكوت عنها لجتماعيا، ومارست بوحها لها واعترافها بكل أريحية، ودون خوف من الرقيب الاجتماعي والديني " فأمسكت القلم واقتضت بكارة بياض الصفحة، امتطت صهوة الكتابة ،ابتدأت الرحلة، تسلك إلى القراء لتمنح للحرف روحها وجسدها، أعلنت قصة عشقها بل مارست الحب أمام الملإ، بما أن الكتابة تبيح لها الغبطة والتحرر والانطلاق نحو أفق مفتوح "[1] ،فخلقت لنصها لغة خاصة بها تفصح عن المناطق العتمة من حياتها، وانتقلت من الكتابة باللفظ إلى الكتابة بالجسد.

هذا الجسد بكونه مدنس وقادر على كبح غرائزه، يتمثل في التصورات العامة للمجتمع كموضوع إغرائي مستمر البوح بمفاتنه عبر أشكال انفراجاته ،كما يعتبر في نفس الوقت مقدسا، وينتهي بسمو مشاعر الأمومة والاعتبار الذاتي".[2]

ومن هنا نستنتج أن ظهور مصطلح "كتابة الجسد" للتعبير عن الثقافة النسوية ووعي المرأة بذاتها ورغبتها في الاستقلال.

[1] الكتابة النسائية، التخيل والتلقي مجموعة من الكتاب اتحاد كتاب المغرب ط1/ 2006 ص 199.

[2] عبد النور إدريس، التمثلات الثقافية للجسد الأنثوي، الرواية النسائية أنموذجا سلسلة دفاتر الاختلاف، ط1 ،2015، ص 84,

3_التنديد بالعنف ضد المرأة:

يعد موضوع العنف من المواضيع التي تصدى لها الباحثون على اختلاف توجهاتهم الفلسفية الاجتماعية والسياسية والقانونية وحتى الأدبية، ونظرا لما يحمله هذا المصطلح من شساعة واضطراب سعى الانسان كثيرا لمحاولة مقاومة هذه الظاهرة التي ما تزال تهدد حياة الفرد على مستوى الأسرة الواحدة أو على مستوى المجتمع، حيث تعددت أشكال العنف التي عرفها التاريخ البشري، هو العنف ضد المرأة الذي يعرف بأنه: "فعل عنيف موجه ضد المرأة بالذات مدفوع بعصبية جنسية، ويؤدي إلى المعاناة سواء من الناحية الجسدية، كالايذاء الجسدي والاعتداء الجنسي والاغتصاب، أو من الناحية المعنوية كالعنف اللفظي والاجتماعي والنفسي والسياسي، بما في ذلك التهديد به أو استعمال أساليب غير مباشرة كالنبذ والتحقير والحرمان من الحقوق المدنية ومن الحرية والمساواة في الحياة العامة أو الخاصة.[1]

إذ اثبت التاريخ البشري معاناة المرأة من مختلف أشكال العنف فأوذيت وهي طفلة في المهد وسبيت وهي صبية، وبيعت في السواق كجارية لخدمة سيدها الرجل، وحرمت من كل حقوقها ودنست ونبذت من قبل الفرد والمجتمع.

[1] إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف، دار الساقي، ص 110.

لذلك تطالعنا بعض الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة، وهي تعالج قضايا المرأة في مقدمتها قضية العنف التي عجزت المؤتمرات والملتقيات والجمعيات الناشطة باسم حقوق المرأة عن الحد من ممارسة العنف ضد المرأة.

4_ الحجاب وحرية المعتقد:

يعد موضوع الحجاب من الموضوعات الهامة في الثقافة الدينية، نظرا لتشعب الآراء حوله وتضاربها في مميزاته وخصائصه وكيفية وضعه، ما أدى إلى اضطراب في تحديد مفهومه وتعددت أبعاده، "فالحجاب في جوهره نمط اجتماعي في اللباس ولكنه تحول ضمن قواعد الدين وأحكامه إلى هوية يتحقق داخلها الانتماء، ومن خلالها يصدق الايمان ويترسخ"[1]. فهو بهذا المعنى نمط اجتماعي يحمل بعدا دينيا له احكامه الخاصة وشروط لوضعه،ولاشك انه نمط خاص بلباس المرأة، والحجاب كظاهرة اجتماعية ليس حديث النشأة بل له جذور ضاربة في القدم.

كما يوضح ذلك **قاسم أمين** "الحجاب الموجود عندنا ليس خاصا بنا، ولا أن المسلمين هم الذين استحدثوه، ولكنه كان عادة معروفة عند كل الأمم تقريبا، ثم تلاشت طوعا لمقتضيات الاجتماع، وجريا على سنة التقدم والترقي، وهذه المسألة يلزم البحث فيها من جهتها الدينية والاجتماعية."[2]

[1] سعيد بنكراد، وهج المعاني سينيمائيات الأنساق الثقافية، الرمكز الثقافي العربين الدار البيضاء، المغرب ط1، 2013 ص 09.

[2] قاسم أمين ،تحرير المرأة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، ص 38.

ومن هنا نستخلص أن حجاب المرأة كان معروفا منذ القدم وكما أكد *قاسم أمين* في مقولته أن يعيد النظر في مسألة الحجاب من المنظور الاجتماعي والثقافي وأن تتخذ المرأة الحرية في اتخاذ قرارها بنفسها.

ومن خلال التطرق لأهم القضايا التي عالجتها الرواية النسوية وجدنا في **ذاكرة الجسد** طرحا لجملة من القضايا الاجتماعية والسياسية وذلك مع استخدام أسلوب المخاطبة من بداية الرواية إلى نهايتها إذ يخاطب ويوجه البطل حديثه إلى فتاة جزائرية هذا البطل يتحدث عن ماضيه وأحزانه الذي يمثل ماضي وأحزان الوطن.[1]

وقد كانت أحلام مستغانمي رمز للإبداع التميز عن جدارة فقد خرجت بتجربتها الكاتبة من نطاق المحلية وجعلت الكتابة باللغة العربية مميزة وتحدثت عن قضية الوطن والحب والايديولوجيا ومن خلال أبطال رواياتها صورت المجتمع بناسه الطيبين وأبطاله الأخيار كما صورت اللصوص والمعذبين والحب، كانت مثل متهجمة على ورقة بيضاء بجمالية وجنون لا حدود لها. [2]

ولعل زهور ونيسي أهم روائية كتبت عن المرأة الثورية وبينت لنا الدور الفعال الذي قامت به المرأة إبان الثورة التحريرية.

ونجد **آسيا جبار** هي الأخرى طرحت في رواياتها **العطش** مسألة الزواج من الأجنبيات وقد قالت في روايتها: هذه النادية الشقراء نتيجة لزواج مختلط لم تتمكن من تحقيق توازنها، إنها تبحث مثل

[1] محمد داود، الكتابة النسوية، التلقي الخطاب والتمثيلات، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين الجوائرط1، 2002 ص 107.
[2] محمد حياش، الملتقى الدولي العاشر للرواية عبد الحميد بن هدوقة، دار هومة للنشر الجزائر، دط 2007، ص 94

جدلة عن مستحيل مطلق في الحب، وقد كانت روايتها فاتحة لمشوار روائي طويل وقضايا عديدة فيها.[1]

وأما روايتها الثانية فكان "Les impatients" عام 1958 قدّمت الكاتبة مقارنة بين بيئة تقليدية جزائرية وبيئة غربية، وتقوم أحداث الرواية على علاقة حب بين دليلة وسليم اللذان تقابلا سرا في الجزائر كغريبين وقد فشلت في علاقتها رغم حبها وذلك لعدم التوافق بين أصول تربيتها التقليدية.[2]

وأشارت **آسيا جبابر** ومن خلال روايتها الثالثة " أطفال العالم الجديد Les enfants du nouveau monde " عام 1962 إلى الحديث عن معانات المرأة في فترة حرب التحرير وهي رواية تعتبر أفقا منفتحا على واقع وعالم المرأة الجزائرية. ومن بين الروائيات الجزائريات اللواتي يكتبن بطريقة جريئة نجد **مليكة مقدم** التي طرحت عبر روايتها عدة قضايا مهمة واتخذت من الكلمة وسيلة وذريعة لتقوم باسقاطات على الذاكرة[3]

[1] المرجع السابق، ص108.

2 محمد داود، الكتابة النسوية، التلقي الخطاب والتمثيلات، ،ص108

[3] المرجع نفسه، ص109

رابعا: أعلام الرواية النسوية الجزائرية (المكتوبة باللغة العربية والفرنسية)

❖زهور ونيسي :

من مواليد 1936 وهي تعد أول كاتبة جزائرية في القرن العشرين وهي أول امرأة تكتب وتصدر مجموعة قصصية تحت عنوان الرصيف النائم سنة 1967 ،كما أصدرت رواية نالت نجاحا وتميزا تحت عنوان من يوميات مدرسة حرة سنة 1978م ، ثم قامت بكتابة عدة قصص مثل: على الشاطئ الآخر سنة 1974 والظلال الممتدة سنة 1982 وأيضا كتبت عجائز القمر سنة 1996 وروسيكادا سنة 1998 وأيضا رواية لونجة والغول سنة 1993.[1]

❖زوليخة السعودي :

ولدت في مدينة خنشلة سنة 1943م ، وبرزت بانتاجها الغزير وكتاباتها في كل الأجناس الأدبية كالقصة، المسرحية، الشعر، المقالة النقدية والأدبية والاجتماعية وأيضا كتبت في مجال الرواية وتعد ثاني امرأة جزائرية تخوض وتشق طريق الكتابة الجزائرية بعد الرائدة زهور ونيسي، إذ عرفت هذه الأديبة وبدأت مشوار الكتابة في سن مبكرة.[2]

عرفت الأديبة في الأوساط الأدبية باسم "**زليخا**" وهو الاسم الذي كانت تدللها بها عائلتها بدلا من عائشة، وقد تميزت بكونها تكتب اسمها ممدودا (زليخا) ولهذا اشتهرت في الصحافة الأدبية به

[1] محمد حيرش، الملتقى الدولي العاشر للرواية عبد الحميد بن هدوقة ،دار هومة للنشر الجزائر، د ط 2007 ،ص174.

[2] عمر بن قينة في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلام،ديوان المطبوعات الجامعية ط2، الجزائر 1993 ص 253.

وتعتبر الأديبة زليخا الوحيدة في مرحلتها (1958- 1972) التي كتبت باللغة الوطنية وقد تميزت كتاباتها بالتنوع وغزارة الانتاج وقد لمسنا ذلك في القصة القصيرة أمثال **خطوات في الثلوج، نداء الربيع** و**الحاج زيتوني**....[1]

❖أحلام مستغانمي:

وهي الكاتبة الجزائرية المتميزة التي أنجزت أعمالا ستبقى خالدة في مجال الابداع الجزائري وهي الكاتبة التي أخفت وراء كتاباتها أبا عظيما طبق حياتها بشخصيته النضالية فمسيرة حياته حاكت تاريخ الجزائر ووجدت صدى واسعا عبر مؤلفاتها فقد كان والدها محمد الشريف ساردا للكثير من القصص عن مدينته الأصلية قسنطينة مع إدماج عنصر الوطنية وتاريخ الجزائر في كل حوار يخوضه فقد كان الرجل جزءا لا يتجزأ من ماضي الجزائر وحاضرها فكانت دائما أحلام مستغانمي قريبة من كل ذلك لعلاقاتها المميزة بوالدها الذي لا يغيب عن مؤلفاتها.[2]

وقد أصدرت أحلام مستغانمي أول ديوان لها سنة 1971 في الجزائر تحت عنوان على صرف الأيام في حين كان والدها يعاني من مرضه في المستشفى وهذا ما سبب لها معاناة وألم كبير فلطالما كان نجادها لتسعده هو فقط، انتقلت أحلام لتعيش في باريس وتزوجت من صحافي لبناني وابتعدت

[1] شريبط أحمد شريبط، سلسلة ذاكرة الأدب الجزائري، الآثار الأدبية الكاملة للجزائر ط1، 2001 ص 18.

[2] آسيا موساوي، مقال عن أحلام مستغانمي،"لا أغفر للذين نهبو الجزائر "مجلة الاختلاف العدد 3، منشورات الاختلاف الجزائر ماي 2003 ص 22.

عن الحياة الثقافية لبضع سنوات قبل أن تعود إليه في بداية الثمانينات بتحضير شهادة الدكتوراه في جامعة السربون ثم شاركت في مجلة التفاض.[1]

وفي آخر حديثنا عن هذه المبدعة نقول أن لها انجازات وإبداعات نذكر منها أول عمل روائي أنجزته وهو :ذاكرة الجسد،ثم صدرت لها رواية:فوضى الحواس وهي الجزء الثاني لذاكرة الجسد ثم ألفت رواية:عابر سبيل وأعمال أخرى...

❖فضيلة فاروق:

هي من مواليد بلدية أريس في الجزائر، أديبة وصحفية تخرجت من معهد اللغة العربية وآدابها، وفي الجامعة مارست العمل الإذاعي في برنامج تذيعه الإذاعة الوطنية يدعى مرافئ الابداع وقد حررت عمودها الأسبوعي في مجلة الحياة الجزائرية همسات أنثى وقد نشر لها العديد من المقالات والإبداعات في الصحف الجزائرية والعربية[2]

وقد كتبت فضيلة فاروق عدة قصص وروايات منها مجموعة قصصية بعنوان:لحظة اختلاس الحب ورواية مزاج مراهقة، ورواية مزاج يا بيروت.

[1] آسيا موساوي، المرجع السابق ص 23.

[2] أحمد دوغان ، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر ص 121.

❖مبروكة بوساحة :

هي من مواليد 1942 بتيارت كانت ضمن الدفعة الأولى للمذيعين والصحافيين الذين تخرجوا من القاهرة عام 1963 ومنذ ذلك اليوم كرست نفسها كليا للعمل الإذاعي الذي تميزت به وبشكل كبير ومن بين تلك البرامج الإذاعية الناجحة: صباح الخير ،حظك في الأرقام ،أهلا يا أصدقاء،لقاء مع مواطن ،وتعد مبروكة أول شاعرة جزائرية تكتب بالعربية.[1]

وقد كان قبل إصدارات هذه المبدعة تصدر مطبوعات شعرية لشاعرات فرانكفونيات كن في واقع الأمر مجاهدات معتقلات في السجون الفرنسية في الجزائر،وكانت مبروكة التي درست في القارة أول شاعرة وراثية تكتب بالعربية وأصدرت مجموعتها الشعرية في منتصف الستينيات.

❖جميلة دباش:

ولدت في بلدية غيراس بنواحي سطيف وتاريخ ميلادها مغفل في كل المراجع التي تعرف بها، وتقدمها بعض المصادر والكتابات على أنها أول روائية جزائرية اهتمت منذ سنة 1943 بالمسائل الاجتماعية والتربوية مثل وضع المرأة الاجتماعي ومسألة تعليم الجزائريين ،أنشأت سنة 1973 مجلة نسوية بعنوان Action [2]

[1] أحمد دوغان نفس المرجع السابق.ص121

[2] أحمد منور،الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1995 ، ص 244.

وقد نشرت روايتين الأولى بعنوان:ليلى فتاة من الجزائر ،أما الثانية فبعنوان:عزيزة،كما نشرت ثلاثة أبحاث عن التعليم والمرأة وتعليم اللغة العربية في الجزائر وحق المرأة في التصويت.

❖آسيا جبار:

هي فاطمة إمالين في الأصل لكنها اشتهرت باسمها الأدبي **آسيا جبار** ولدت بمدينة شرشال في 4 أغسطس 1936، زاولت دراستها الابتدائية والمتوسطة بمسقط رأسها وواصلت تعليمها الثانوي بالقسم الداخلي لثانوية موزاية بولاية البليدة عندما حصلت سنة 1953 على الباكالوريا والتحقت بمدرسة تخريج الأساتذة بسافر سنة 1955. أصدرت أول رواية لها سنة 1957 بعنوان « العطش La soif».[1]

وأتبعتها برواية القلقون Les impatients،أما روايتها الثالثة أطفال العالم الجديد،ثم أصدرت أعمالا أخرى بعد الاستقلال روائية وسينيمائية وفكرية أهمها:رواية القبرات الساذجة Les alouettes naïves ونساء مدينة الجزائر.

[1] نفس المرجع السابق، ص 394.

❖ **مليكة مقدم :**

ولدت ببلدية الفنادسة(بشار) سنة 1949، سافرت إلى فرنسا في منتصف السبعينات لإنهاء تخصصها في الطب والتفرغ للكتابة وكانت سنة 1990، ولوجها عالم الأدب والكتابة والابداع بإصدار روايتها " الرجال السائرون" التي ترجمت لعدة لغات.[1]

والكاتبة الجزائرية مليكة مقدم كتبت كثيرا عن موضوع الحب والعنف اللذان يميزان حوالي 10 مؤلفات نشرتها في بداية مشوارها الأجلي،ومن بين الأعمال الناجحة لها رواية ممنوعة التي تعتبر رواية العودة إلى أرض الوطن.

❖**ليلى صبآر:**

من مواليد أفلو بالمغرب بالأربعينيات من أب جزائري وأم فرنسية، كتبت كغيرها من المبدعات الجزائريات اللائي كتبن باللغة الفرنسية عن الثورة الجزائرية وعن المرأة باعتبارها امرأة وكانت كتاباتها عن المرأة الريفية الفقيرة البسيطة ربة بيت أو فلاحة أو خادمة ثم في وقت لاحق عن الموظفة او الطالبة التي تعاني ظروفا قاسية واضطهاد من المجتمع وهذه الروائية الجميلة ومن أهم اصداراتها أبي، انحدار امرأة شرسة اللباس الأخضر ورواية بعنوان ياسمينة [2]

[1] اسماعيل شعبان، نقص المكتبات في الجزائر أفقد المواطنين ملكاتهم الفكرية، جريدة النصر، الجزائر 25 سبتمبر 2011، العدد 13767 ص 15.

[2] أحمدمنور، ملامح القصة القصيرة الجزائرية في السبعينيات ،ص 30.

❖ **طاوس عمروش:**

برزت إبداعاتها بعد الحرب العالمية الثانية واشتهرت بروايتها التي كانت قريبة من السيرة الذاتية، ففي سنة 1947 كتبت رواية السيرة الذاتية تحكي فيها قصة فتاة أمازيغية تعيش معضلة هواياتية بين طرفين يكونان هويتهما الثقافية والعاطفية كما كان لها أعمال أخرى مهمة جدا عبرت فيها عن أوضاع المرأة الجزائرية وألامها وأحزانها مثل روايتها اللؤلؤة السوداء.[1]

لقد شهد الخطاب الروائي النسوي الجزائري تطورا ملحوظا في كتاباتها الموضوعية ومارست من خلالها حياة المجتمع ككل بأحداثه وخصوصياته ومشاكله الاجتماعية والأسرية،والذي عرف تعثرا لسنوات طويلة نتيجة للتهميش والإقصاء وانتشار الأمية،واجتازت بعدها تلك التجربة الهشة التي مكنت من ظهورها وبروزها وإبداعها في ميدان البحوث النقدية فسخرت المرأة قلمها للكشف عن خيالها الخصب وبراعتها في لغة التعبير عن ذاتها ومجتمعها في قالب روائي.

[1] أحمد منور، المرجع السابق، ص 107.

الفصل الثاني: جماليات السرد في رواية عثرات الحياة

- أولا: دراسة العتبة النصية
- ثانيا: الشخصيات
- ثالثا: الزمن
- رابعا: المكان
- خامسا: الحدث
- سادسا: الحوار

تعد رواية عثرات الحياة للكاتبة بن طيبة نور الهدى من الروايات النسوية الجزائرية المعاصرة التي لم تنل حقها من الدراسة ، نحاول في هذا الفصل دراسة جماليات السرد في هذا المتن الروائي، من خلال التطرق للشخصيات والمكان والزمن والاحداث والحوار. لكن قبل ذلك سنقوم بتحليل العتبة النصية.

أولا: دراسة العتبة النصية

تعد " العتبة النصية" من أهم عناصر النص الموازي[1] أو ما يطلق عليه بالمناص[2] (para texte)، فالمناص يمثل العتبات أو المداخل أو البوابات التي تلقي بالملتقى إلى عالم النص للوصول إلى خفاياه وأسراره.« يمكن تصنيف العنوان كأول عتبة للنص التي تمثل مداخله ويمكن أن يكون كلمة ولا يمكن أن يتعدى الجملة هو مقطع لغوي أقل من الجملة نصا وعملا فنيا»[3].

زيادة إلى ذلك باعتباره أول مؤثر تتأثر به عين الملتقي: «فالعنوان وإن كان يقدم نفسه بصفته مجرد عتبة Seuil للنص فإنه بالمقابل لا يمكن الولوج إلى عالم النص، إلا بعد اجتياز هذه العتبة إنها تمفصل حاسم في التفاعل مع النص، باعتباره سُما وترياق في آن واحد، العنوان عندما يستميل القارئ

[1] النص الموازي: "هو ما يصنع به النص من نفسه كتابا ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه، وعلى جمهور عموما، أي ما يحيط بالكتاب من سياج أولي، وعتبتاب بصرية ولغوية"، ينظر: سيمياء الخطاب الروائي، قراءة في "الولي الظاهر يعود إلى مقامه الزكي"، الطاهر وطار، د ط، د ت، ص1.

2 والمناص: "هو بنية نصية منظمة في النص، وفضاء يشمل كل ما له علاقة بالنص من عناوين رئيسية، وعناوين فرعية، وعناوين فرعية، وتداخل العناوين ومقدمات.". المرجع نفسه، ص2.

[3] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985، ص 155.

إلى اقتناء النص وقراءته يكون ترياقا محفزا لقراءة النص، وحينما ينفر القارئ من تلقي النص، يصير سما يفضى على موت النص وعدم قراءته»[1]. وهذا يعني أن العنوان هو عبارة عن نص صغير يضعه الكاتب حتى يتضح مـــن خلال النص – فيمكن تسميته كآلة يستعملها المؤلف لينسج نسيج النص– لذلك نرى الكتاب والمؤلفون والأدباء يبدعون ويتفننون في وضع عناوينهم من أجل لفت الانتباه للقراء وتسليهم للقراءة وعلى هذا المنطلق سنتطرق إلى تحليل العتبة النصية للرواية التي نحن بصدد دراستها.

للوهلة الأولى يتضح للقارئ وهو يتصفح رواية" **عثرات الحياة**" أنها مكررة عدة مرات على غلاف الكتاب واللون الأسود يطغى عليه، فهو يوحي بشيء يُروى عن الحياة وهمومها وأحداثها المتعاكسة والمتغير والمتفاوتة بين الناس، وكذلك المغامرات والصدمات الكاسرة للنفوس الطيبة، فعنوان هذه القصة يرمي إلى خبايا الحياة ومأساتها فيها تشويق وإلهام.

جاء العنوان مركبا من كلمتين " عثرات"، "الحياة" وكأننا أمام فيلم درامي أو مسلسل اجتماعي، فالعثرات جمع مؤنث سالم لعثرة. تتميز بالوقوع والنهوض بسرعة دون جروح والحياة هي الأيام والساعات التي يعيشها ابن آدم لمدة محددة بكل أشكالها وألوانها. وورد هذا مصطلح في القرآن

[1] عتبات النص والمسكوت عنه، قراءة في النص الشعري، حافظ العربي، جامعة الملك سعود، السعودية، مجلة قراءات، عدد 2011، ص 6.

الكريم في قاله تعالى:«وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»[1].

إن العنوان يوحي إلى تجارب ومحن يعيشها كل واحد، فالحياة دمعة وابتسامة ولنا فيها ما نحسه ونحكيه من فرح، وما نذرف دمعة كان مصدرها قوة، وكل هذا سيكتشفه القارئ، ويستقصيه من ثنايا السطور وما بينها من معاني الرواية ذات 107 صفحة.

نجد غلاف الرواية نوعا ما فيهم وله أبعاد ودلالات متعددة في كشف مقصود الرواية منها السلبية والايجابية مثل الموت، والحزن، والغموض، والأناقة، والقوة والهيبة والسلطة، ويستعمل اللون الأسود في الرواية حسب الظروف المستخدم فيها.

فاللون الأسود يرمز للخوف والشر، كما نرى في رواية عثرات الحياة مليئة بالحزن والشر والغموض فيه، جانب مظلم في حياة آنجي وأجوائها المبهمة وكل خلفيات الرهبة، والعمق المظلم المخيف، وكذلك يرمز أحيانا إلى القوة والأناقة في التصميم فهو لون شائع جدا وكذلك يرمز للظلام المخيف الكئيب وسلبي له طاقة الحماية يسمى بملك الألوان هو رسمي.

[1] سورة الأنعام، الآية 32.

صورة المرأة المتأملة إلى السماء توحي بالبحث عن الأمل، ونرى الكسرة والحزن وعلى تشجيع النفس للصمود في وجه هذه الحياة السوداء وعلى ظهرها أجنحة ترمز لتحقيق الأهداف كالنجاح والرقي وكل ما هو ايجابي، فيها رسالة الإيمان نجدها عند الملائكة وترمز إلى كل ما هو مفرح ومبشر في العالم، هي تحسين الذات خاصة الحرية، ترمز إلى القدرة إلى اجتياز الهموم، الوصول للآفاق، التحرر من القيود والتطلع إلى الأعلى والأحسن في الوجود.

نجد في بداية أو مدخل الكتاب عبارة مكتوبة «الحياة أقصر من أن نضيعها في تسجيل الأخطاء»[1]. فالمعنى عميق وشاسع من ألفاظه فهم ما بين السطور أكبر بكثير من قراءته. فتقصد أن لا نجعل الحياة فقط للأخطاء أو المشاكل يجب نتجاوز هذه العقبات ونعيش اللحظة نأمل دائما لما هو خير وفرح لنا فالدنيا قصيرة ونحن لا ندرك ذلك.

[1] عثرات الحياة ، بن طيبة نور الهدى، ص 3.

ثانيا: الشخصيات

إن محور الأحداث لأي عمل سردي يعتمد على الشخصية فهي العنصر المحرك والأساسي للنص السردي فلا وجود لحكاية بدونها، يمكن تصنيفها بالشكل التالي:

1- الشخصيات الرئيسية:

- **شخصية أنجي** Enji:

هي الطفلة التي انتظرتها أمها بشوق لمدة تسعة أشهر، لترى النور وتفرح، وفي نفس الوقت هي الطفلة التي رآها والدها فشعر بالعصبية والنرفزة والضجر. وتتعاقب الفصول وتمضي الأيام وآنجي تكبر وتتفتح وسط عائلة بيتها مملوء بالعصبية والضجيج، حتى لقب بالبيت المظلم.

فتاة متزنة صامتة مؤدية إلا أنها كانت تخاف من أختها كلارين ، ترى أختها وكأنها ثعبان أسود يريد خنقها، وكانت آنجي دائمة الحيرة فتقول في هذا المقطع: "تجلس آنجي في حيرة من أمرها والرعب يعتريها، ووجهها شاحب، ثم تنهال بالبكاء معانقة أمها".

وراحت آنجي هذه الفتاة الحنونة تحكي ما رأته في حلمها وهي لا تصدق ما رأته، فقالت في المقطع: "يا أمي إني أرى كل ليلة ثعبان أسود يلتف حول عنقي، وشيئا يريد خنقي، يأتي في صورة كلارين". وهذا يعني ان هذه الفتاة كانت تتحسس كثيرا من كلارين لأن أختها تغار منها.

- **كلارين Klarin**:

هي الأخت الكبرى الفتاة المطيعة المدبرة لأعمال البيت والتي تشعر بالاشمئزاز من أمها لكن لا تبدي ذلك لها. كان هناك نوع من الغيرة الخفية من أختها الصغرى آنجي.

الأخت الكبيرة لكن الأقرب إلى أبيها يتشاور معها في أموره الخاصة والعامة كما في المقطع: "كلارين أخت آنجي الكبرى المقربة من والدها تلك الفتاة المطيعة المديرة لأعمال البيت ...".

وتضيف كلارين –بنظرة مستفزة–: "أتعلمين يا أختي يجب أن ننظر لمن هم أدنى منا دائما".

من هنا نفهم أن كلارين أكثر واقعية وصلابة من آنجي، لها خبرة وتجربة في الحياة لذلك نجدها تتبع خطوات آنجي أحيانا تنصحها لكن بطريقتها.

- **الأم**:

تلك الأم الصبورة الوفية الخدومة لبيتها التي تخاف على عائلتها الصغيرة من التفكك كانت دوما تضحي للحفاظ على عشها الصغير، كانت تخشى كثيرا زوجها تخاف صراخه وظلمه لهن حين تقول الأم: «اسكتي سيسمعك والدك أتريدينه أن يقيم البيت فوق رأسي ...؟؟»[1].

"ماما أين قميصي الأم انتظري يا أنجي آه نسيت أن اغسله، ارتدي أي شيء آخر من الخزانة، على أساس خزانتي فيها ملابس ". هذا يدل على فقر العائلة وسوء حالتها الاجتماعية.

[1] عثرات الحياة بن طيب نور الهدى، ص 12.

هي شخصية رئيسية قامت عليها الرواية واعتمدت عليها الأسرة لآخر المطاف، كانت محتشمة خلوقة صبورة، محبة لبناتها، مضحية.

من هنا نرى أن الأمومة توفرت في والدة آنجي وكلارين رغم أن آنجي لم تكن ابنتها الحقيقية لكن أحبتها وربتها، ورعتها أحسن رعاية، الأم كما يقال ليست من تلد بل من تربي وتتعب وتحن بحنانها حين تقول الأم في المقطع: "نامي يا روحي نامي".

- **الأب:**

الشخصية الغامضة المتسلطة، كان يبعث الخوف والرعب في عائلته، عرف بسخطه الدائم دون سبب، لقول آنجي «أنت تعرفين أبي من دون شيء يعاتب ويسخط»[1].مما جعل سلوك الأب هذا متعود عليه وبسببه أطلق عليه البيت المظلم.

رغم تسلطه وغموضه كان أبا صالحا يعول أسرته يهتم بها، يسافر للعمل ويغامر ويجازف من أجلها حين تقول الأم لكلارين في الصباح الباكر: "أبوك ذهب باكرا، سائق شاحنة الخضار كان يحتاج عاملا إضافيا جاء لأخذه".

من هنا نلمس الأبوة والمسؤولية فهو يحب أسرته ووفي لها ولو بالقليل، الاهتمام بها، التواصل، نلمس استمرارية الحياة، الأب الصالح المكافح والفعال مع أسرته ودعمهم مع تعليمهم القيم والمبادئ الحسنة، والعدل بين الأبناء.

[1]- عثرات الحياة، بن طيبة نور الهدى، ص 12.

2- الشخصيات الثانوية:

- العم فيليب Philip:

يسكن بجوارهم يزورهم مرات لكن دون علم من أخيه ،جاء في هذا المقطع «أنا جئت فقط لآخذ حجر الحديقة أنا احتاجه وأضاف وقال آه نسيت أتمنى أن لا تخبريه أني أتيت»[1]، هنا نلمس نوع من الابتعاد بين الأب وأخيه لأن الأب دائما في مزاج معكر فالجميع يتفاداه.

هذا العم الذي كان يلعب دور العم الحنون إلا أنه غير ذلك غدار، مخادع وطماع، يحب المال كثيرا.قال العم فيليب: "آنجي، كلارين ... حان الوقت سأخبركم بسر ..."، وصار يبكي ثم قال: " إلي جيدا ولا تقاطعيني".

قال العم فيليب: "لعبت الدنيا بي وغرتني، غلب الطمع على قلبي بعد أن جاء رجل وطلب مني أن أقوم باستبدال الصبي بالفتاة مقابل مبلغ مالي ضخم ... فوافقت دون أن أفكر لعواقب الأمور".

وأضاف العم فيليب: "فانتحار والدك كان بعد أن عرف ما حصل، وأنني السبب في ذلك، بالإضافة إلى الديون التي على عاتقه."

[1] المصدر نفسه، ص 14.

من هنا نستخلص أن العم الطماع الفقير الذي كان يحب المال كثيرا أعمى عيناه وقام بجريمة إنسانية لا تغتفر ولا تنسى سببت مأساة دائمة للعائلة منها من انتحر (الأب) ومنهم من مرض (الأم)، ومنهم من تعقد نفسيا وهي "آنجي" فالقناعة كنز لا يفنى والثقة بحر أمن وأمان.

- **العجوز:**

هذه المرأة العجوز تجلس بقرب نافورة لوحدها وتتبع حركات الناس والماشية من حولها، كانت دائما تنادي على آنجي والأخت الكبرى وترمقهما بنظرات غريبة، فالأم كانت دائما توصى بنتيها بأن لا تعيران الناس اهتماما، حيث قالت: «فالناس معادن منها النفيس، ومنها الخسيس»[1].فالأم هنا تشجع البنتين على الصمود والوقوف في وجه هذه الحياة الصعبة. فهي شخصية مهمة جدا لأجل حبك قصة توافق بين كلارين وآنجي، هي تربط بينهما لإقناع القارئ بتسلسل الأحداث بشكل منطقي وواضح.

- **ابنة العجوز "ليا Liya":**

حيث تقول العجوز لإنجي أنت تشبهين ابنتي ليا كثيرا ورؤيتك تريحني وكأن ليا معي وهي مفقودة.: "اقتربي يا آنجي لا تخافي، أنت تشبهين ابنتي لينا كثيرا وكلما أراك أشعر بطمأنينة تجتاح أعماقي وكأنك "لينا" أشم رائحتها."

[1] عثرات الحياة، بن طيبة نور الهدى، ص 18.

فاشتياق وحنين العجوز لابنتها كان قويا لدرجة صارت تشبهها وتشم رائحتها دليل على حبها العظيم لها.

- **حفيد آلبرت العجوز المقعدة:**

هو شاب طويل أسمر يعيش معها.يحب جدته يهتم بها ويلبي لها كل احتياجاتها- لطيف.فقد سعد بلقاء آنجي كثيرا.هو شاب يعيش مع جدته، يهتم بها ، قدم نفسه لآنجي بكل سعادة قال: "أدعى ألبرت تشرفت بك".

فالشاب له محبة لجدته يلتمس نوع من الحفاظ على تكافئ الأسرة، في المقطع قال ألبرت: "نعم جدتي ومعها زهايمر ...".

3- الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات على الهامش لا تؤثر على مجريات الأحداث، أضافتها الكاتبة ربما للتشويق ومسايرة الأحداث نذكر منها:

- **بائع الأعشاب:**

كان لطيفا مع أهل المنطقة يوفر لهم كل ما يحتاجون من الأعشاب وكذا خدمات أخرى.

هو بالحي قصدته آنجي لشراء عشبة "الآقونيطن" تفهم، عندهم التداوي بالأعشاب. آنجي لها إنسانية واضحة وهي تعتني بالجرو رغم العواقب: "أنا مسؤولة عما يحدث لي ... لذلك لن".

- **ساعي البريد:**

هو ساعي المنطقة التي تسكن بها عائلة أنجي مدينة سانت اغسطن، فهو لا يتأخر أبدا في توصيل ما يرسل للسكان دائما في الموعد. رأته آنجي متجها إلى بيتهم، رسالة باسمها مارتن آنجي لقول ساعي البريد في المقطع: "هناك رسالة لك، تفضلي قومي بالتوقيع سيدتي، على أنك قمت باستلامها".

مما جعل آنجي تستغرب لأول مرة تصلها رسالة، ارتباك من الدهشة لم تصدق من صديقها ألبرت.

- **زوجة العم فيليب Philip:**

كانت زوجة عمهم فيليب طيبة ولطيفة تحب الأختين وتشفق على أمهما دائما توصيها بالصبر على تصرفات زوجها العنيد العصبي حتى تحافظ على عائلتها الصغيرة.

ترى لها زوجة العم لها حب واحترام لعائلة إنجي وتحس بهما من ناحية اليتم والعطف والحنية، تصرف إنساني.

هذه الشخصيات الهامشية الكثيرة وإن كانت ليست بالمهمة إلا أنها منحت الرواية عمقا سرديا وزادت من الإثارة والتشويق خاصة للقارئ المتمعن في الأحداث والمهتم للتفاصيل.

ثالثا: الـــزمن

يمكن تصنيف مستويات الزمن السردي كالآتي:

1. **النظام**:وفيه تظهر تقنيتا الاسترجاع والاستباق.
2. **المدة**:وهي أربع تقنيات وهي: التلخيص، الحذف، المشهد، الوصف.
3. **التواتر**: "وفيه التواتر المنفرد، التواتر التكراري والتواتر الترددي"[1].

وهذا ما سنسعى لدراسته في هذه الرواية.

تبدأ الرواية من الزمن الحاضر حين بدأت آنجي تشكل نقطة ضعف لأختها كلارين ومدى ذكاء آنجي في الرد على انتقادات أختها ثم العودة للماضي حيث حزن الأب من ولادتها أنثى وكأنها نقطة ضعف آنجي حين لا يتقبلها أباها أحيانا وترى آنجي أن كلارين هي الآمرة والناهية في البيت فلا أحد يناقشها لأنها الأقرب إلى الأب وهي الوحيدة التي تخدم وترعى أفراد العائلة، ثم العودة للحاضر دخول العم فيليب إلى البيت بصوت مفزع ومقلل على شيء تافه آلا وهو أن يأخذ حجرا من الحديقة فقط، هكذا ودواليك حتى نهاية الرواية مما يجعل القارئ أن يكون مركزا وبتمعن حتى يستطيع ربط الأحداث ببعضها، وسنبدأ دراسة هذه البنية وفق العناصر الآتية:

[1] بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال لواسني الأعرج، صالح مفقودة، و.نصيرة زوزو، مجلة الأثر، الآداب واللغات، جامعة ورقلة، العدد الرابع، ماي 2005، ص 55.

1. النـــظـام:

➢ الاستباق:

هي تقنية سردية يسميها البعض بتسمية الاستشراق، وهي ذكر الأحداث والسلوكيات قبل وقوعها، فتصير حركة زمنية مقدمة إلى الأمام أو بمعنى آخر: «تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد»[1].وكأن الكاتبة تعرضه كومضة ليرجع بعدها إلى زمنه حاضره.

قد اعتمدت الروائية هذه التقنية للتمهيد لبعض الأحداث والسلوكيات وغيرها من المواقف نذكر على سبيل المثال العرفي الآتي: «آنجي على أساس خزانتي فيها ما يلبس»[2]،الأم: «اسكت سيسمعك والدك أتريد نه أن يقيم البيت فوق رأسي»[3].

وكذلك حين ترى أنجي أن أختها كلارين تردي قتلها وخنقها تقول: «يا أمي إني أرى كل ليلة ثعبان أسود يلتف حول عنقي، وشيئا يريد خنقي يأتي في صورة كلارين، سأحاول أن ارتاح قليلا»[4].

وحدث الجرو الجريح الذي أحضرته إنجي للبيت أحدث ضجة وكأنها تتمنى أن يقبل أباها أن تعتني بالجرو الجريح، وهي يفكر فيما سيحل به إذا لم يقبله الأب ،فقد استسبقت كل ما تريد أن تقدمه للجرو قالت آنجي: «سأعتني به جيدا سيصبح جزءا من عائلتنا ... سأعطيه اسم بلي

[1] الزمن في الرواية العربية، مها القصراوي، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص 211.
[2] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 12.
[3] المصدر نفسه، ص 12.
[4] المصدر نفسه، ص 16.

Bely»[1].فقد كانت في حيرة من أمرها إذا لم يقبل أباها بالجرو وكم تكرر التقنية الاستشراق في الرواية من البداية إلى نهايتها.

➢ الاسترجاع/ الارتداد:

وهي تقنية تتمثل في رجوع السارد بالذاكرة إلى الوراء، وهو نوعان استرجاع خارجي والآخر داخلي.

- استرجاع خارجي:

وهو عودة الروائية إلى ما قبل الرواية تسرد لنا أحداثا من ذاكرة إلى الوراء، لكن الكاتبة هدى لم تركز على هذا الجانب كثيرا إلا نادرا، حين قالت آنجي بعد أحداث وعثرات كثيرة:«بينما أنا جالسة قرب نافذة الحافلة، دار بي الزمن إلى الوراء، كانت تلك هي اللحظة التي استرجعت فيها ذاتي ... فإذا بي تأخذني في رحلة عميقة»[2].

_الاسترجاع الداخلي:

وفيه تعود الروائية إلى ما قبل الرواية فتقوم بسرد أحداث وقعت قبل أحداث الرواية، إلا أنني لم أجد الكاتبة قد ركزت على هذه التقنية إلا قليلا نحو حين تكلمت كلارين بحسرة عن أبيها ومندهشة

[1] المصدر السابق، ص 28.
[2] المصدر نفسه، ص 58.

لما اكتشفت قيمة الأشياء قالت: «فنحن نفقد الأشياء الثمينة، التي لم نعط لها أهمية لأننا ببساطة نعطي القيمة الأكبر لما نرى لا لما نشعر»[1].

وقول آنجي: «تصبح حياتنا موحشة للغاية حتى المنزل طلاؤه الأحمر، يذكرني بك فهو يشبه لون وجنتيك الآن»[2].

ونحن ندرس في تقنيات السرد نشعر وكأنني نتفرج على مسلسل سينمائي أو فيلم سينمائي الأحداث كشريط لفيديو تتسارع فيه الأحداث والسلوكيات كل لحظة جديد تنوع، تشويق للاحق والآتي، هنا استرجعت كل من الأختين آنجي وكلارين ذكرياتهما وهما مسافرتين إلى البيت الجديد والبلد الجديد فلوريدا وكل واحدة تحلم بحياة سعيدة ومختلفة تماما.

وهنا نلاحظ كيف صارت الأختين تخططان للمستقبل قدما وتسرد لنا ما تلقته كل واحدة في الحياة من عثرات ليست بالهينة أو السهلة.

2_ المـدة:

هذه التقنية لها عدة مسميات وعدة مصطلحات كالديمومة والإيقاع، وتيرة السرد وتكون في زمن دوام الأحداث، فهي تختلف بين اللحظات أو الأيام أو الشهور، وبالإمكان تقسيمها إلى وظيفتين:

[1] المصدر نفسه، ص 65.

[2] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 66.

الوظيفة الأولى وهي إبطاء السرد عن طريق الوقفة، والمشهد، أما الوظيفة الثانية وهي تسريع السرد عن طريق الخلاصة والحذف[1].

- **الوقفة:**

أو ما تسمى بالاستراحة وهي الإبطاء بنسبة كبيرة في تقديم الأحداث، فالساردة نصف فيه مكانا أو شخصية بشكل دقيق منه هذا المقطع الذي تقول فيه آنجي: «بعد دوام الجامعة صرت اتجه مباشرة لدوام العمل بمحل ألبسة الأطفال، وقتها دخلت امرأة لاقتناء ثوب لطفلتها الصغيرة ذات الخمس سنوات، فطلبت مني مساعدتها ... انظري كم هو جميل ... حينها رمقتني بنظرات غريبة وكأنها تقول لي ابتعدي عني»[2].

وكذلك في المقطع التالي حين أخبر العم فيليب الأختين عن سر قتله لمدة طويلة حين قال: «آنجي، كلارين حان الوقت لأخبركما بسر، لطالما كتمته بقلبي، في كل مرة كان يخنقني آتي لمنزلكم قصد إخبار أمك، لكن ... لكن ... وينهمر بالبكاء»[3]، وكأنه مشهد عاشه أي واحد من في هذه الحياة تبقى بداخله أمورا سرا وممكن حتى تموت معه، هنا يتجلى إبطاء السرد عن طريق المشهد المؤثر.

حتى أكمل الخطاب عن هذا السر إنه استبدل ابن أخيه بصبية التي هي آنجي، يحكي ويبكي بحرقة شديدة كل هذا من أجل المال والفقر الذي يعيش فيه.

[1] ينظر : خطاب الحكاية بحث في المنهج، جيرار جنيت، ص 118.
[2] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 79.
[3] – المصدر نفسه، ص 88.

وكذلك حادثة انتحار أخي الذي هو أبو الأختين كان بسبب أخيه فيليب حين أخبره بالسر وكذلك بسبب الديون المتراكمة عليه.

وكذلك أمكم سمعت بالسر فانهارت وفقدت النطق، كانت قاسية هذه الأحداث عليهما والأكثر تأثرا كانت آنجي كيف أن أمي ليست أمي.

هنا الكاتبة قامت بوضع استراحة تمثلت في الوصف الدقيق لحالة آنجي "خرجت آنجي مسرعة إلى للخارج وهي تصرخ وتبكي لا ... لا، لا يمكن هذا، فأمي التي أحبتني من أعماقها ليست أمي؟؟ !!

فقد دققت الروائية في وصف ملامح آنجي وكذلك وصفت المرأة العجوز حين قالت: «...وجهها مليء بالتجاعيد والنمش قد تراكمت عليها هموم السنين»[1].

- **المشهد:**

ويتمثل في تركيز الساردة في ذكر تفاصيل الأحداث بالدقائق والثواني نحو مشهد انتحار الأب في بيته أمام أعين الجميع حينها في ثوان صار البيت يعج بالبكاء والصراخ والحزن والصدمة والرعب بما حل بهن.

وحين أخبر العم فيليب آنجي وكلارين بالسر صار يتكلم بحزن وألم وحسرة والأكثر من ذلك حين سمع بوفاة الأم قبل أن يطلب منها المغفرة والسماح.

[1]- المصدر نفسه، ص 92.

مقطع حين اخبر العم فيليب البنتين بالسر من الصفحة ص88، قال: "آنجي، كلارين حان الوقت سأخبركم بسر لطالما كتمته بقلبي، في كل مرة يخنقني ، آتي لمنزلكما لأخبر أمك ، لكن، لكن ..." وينهمر بالبكاء.

تأنيب النفس، الندم الذي يقتله كل يوم هو من أنطقه، نفذ الصبر على كتم السر، لكن بعد فوات الأوان، نفسه تعذبك للأخر، بقية من عمرك.

فهذه المشاهد كلها مؤثرة ومتفاوتة في التأثير أحداث متتالية وقاسية جدا في الرواية خاصة على آنجي ففي هذه المواقف فتلك الثواني هي التي تحدد مصير آنجي إما الصبر والرضا بالقضاء والقدر أو تنتقم من عمها المخادع.

- **المجمل:**

هذه التقنية لها تسميات أخرى منها الخلاصة، الإيجاز وهي تقنية تلخيص أحداث الرواية من قبل السارد منها الطويلة في المدة أي تسريع السرد أي يحكي أياما أو شهورا فقط في أسطر محسوبة وخير مثال على ذلك ما جاء على لسان المرأة العجوز الوحيدة حين قالت: "الحياة أقصر من أن تهدريها في البكاء انهضي عزيزتي وأخبريني ما الذي يبكيك؟"[1].

[1] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 92.

فهذا المقطع يعبر على كل ما قاسته آنجي منذ الصغر وأقنعتها بسهولة فقد لخصت المرآة العجوز في هذا الحوار في مدة قصيرة التي كانت في مسار طويل من الحياة في صفحة واحدة، فالحوار له جمالية ورونق في السرد وتوصيله للملتقي.

_الحذف: وله اسم آخر هو الإسقاط أو القفز، وهنا الساردة تتفادى أو تتجاوز بعض الأحداث مكتفي بإخبارنا أن الساعات والشهور التي مرت دون ذكرها والحادثة الأخيرة دخول العم فيليب على أخيه فوجده مشنوقا، فلم يعرف أحد السبب آنذاك جريمة صدمة كبيرة على العائلة الكل مصدوم.

وكذلك مقطع خيانة الأخت كلارين لأختها آنجي حيث وجدتها مع صديقها الذي تحبه.

وهنا الروائية ترتقي بالأحداث وهو تحقيق التقنية بعدما وصفت آنجي بشاعة الحياة وقساوتها وحتى وإن كنت طيبا وحنونا فهي الحياة هكذا لا تعترف بأحد.

فنرى أن الروائية حذفت مجموعة من أحداث وقعت بين آنجي وكلارين وأمهما في الفترة الأولى من الرواية، فقفزت واكتفت بذكر بما سيكون بعد ذلك واستنتجت واكتشفت أسرارا بعد مدة قضوها بالقرب وبالبعد عن العم فيليب.

حين دخل البيت لأخذ الحجر: "تنظر الأم باستغراب وهي تبتسم: هل تحتاج شيئا يا فيليب؟" الأم تقول بنفس عميق: " أرعبني قرع بابك وكأن مكروها".

_الـــتـواتـــر:

هي تقنية تتعلق بقضية تكرار سرد الأحداث فالرواية كانت تتفادى تكرار الأحداث ويكون ذكره مرة واحدة فقط ومثال ذلك قول آنجي: «فعلم النفس كان بالنسبة لي محورا أساسيا تعلمني الحياة لأواصل وأن أتحلى بالصبر والقوة على مساعدة غيري»[1].

وكما ذكر لحظة تأهب واستعداد آنجي لمواصلة الحياة بكل أحوالها: «صادفت بمواقف في حياتي كانت لدي القابلية للتغيير للأفضل وللاندفاع للأمام فصرت صلبة»[2].

وحين قالت آنجي وهي بالمشفى" "تجرعت مرارة رحيل أمي وأبي ومعرفة حقيقة أنني لست ابنتهما، واليوم أتجرع مرارة الخذلان، كم هي قاسية الحياة".

كل هذه المشاهد التي عرضتها الروائية مرة واحدة فقط في هذا المتن الروائي، كما أنها تعمدت ذكر الحدث أو المعلومة الواحدة عدة مرات كقساوة الحياة والحزن المتكرر كله لأجل عودة القارئ إلى عنوان الرواية "عثرات الحياة"[3].

فمما سبق يتبين لنا أن الراوي قد لعب بالنظام الزمني فقد كان ينتقل من الحاضر إلى الماضي، ووظف عدة تقنيات كالإبطاء والتسريع، مع ذكر بعض المعلومات والأحداث عدة مرات كي لا يتوه ويفهم القارئ معنى "عثرات الحياة".

[1] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 92.
[2] المصدر نفسه، ص 98.
[3] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 107.

رابعا: الـمـكــان

من أهم المكونات الأساسية للسرد هو مصطلح المكان، فهو الحيز الذي تحدث فيه الأحداث وتتزايد، وذلك لتفاعل الشخصيات والظروف المحيطة بها. تدور أحداث رواية "عثرات الحياة" في أمريكا بالضبط بولاية فلوريدا بمدينة سانت أوغسطين المشهورة بزراعة البرتقال وحقولها الواسعة، منطقة معلومة بالاسم والصفة.

واتخذت هذه البنية محطات عدة منها، فجزء منها كان متخيلا والآخر حقيقيا، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

1. الأماكن المفتوحة:

- **حديقة البيت:**

هذه الحديقة توجد بجانب البيت الذي تعيش فيه عائلة صغيرة أب وأم وبنتين آنجي وكلارين، يلعبون فيها ويمرحون ويجلسون أحيانا فيها، ويضعون فيها بعض أغراضهم التي لا يحتاجونها كثيرا.

نرى ذلك في المقطع التالي حين دخل العم فيليب إلى البيت مسرعا قال: «أتيت لآخذ حجرة صغيرة من حديقة البيت أنا بحاجة لها»[1].

[1] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 13.

هنا العم فيليب يصطنع الحركات وكأنه يدرك قوة خداعه لهم، يحاول تجاهل ما فعل وتناسيه، تصرف مخجل لأخ مع أخيه في حق عائلته وحياته.وكذلك رد الأم على العم فيليب: «خذ ما شئت من حجر الحديقة»[1]. هي طيبة تحب جمع الشمل، تعاني الضجيج في الأسرة والنزاعات بينهما.

- **النافورة :**

هذه النافورة ترد عليها عجوز وتترقب الناس. وإدراج النافورة هذا المكان الذي ينظر إليه جميع الناس ويجتمعون من حوله هو رمز للحرية والترفيه ولو كانت الأحوال مزرية وقاسية، والنافورة تكون معلما.

تقول كلارين: "إني أقرف من نظرة الناس لنا، حتى تلك العجوز التي تجلس بالعادة جنب نافورة المدينة أراها دائما تحدق بآنجي"[2].

على كلارين أن لا تبالي بهذه الأمور ولا تعيرها اهتماما وانتقادات بهدف الدرجة، المسنين طوال اليوم يحدقون في كل شيء.

[1] المصدر نفسه، ص13.

[2] عثرات الحياة، بن طيبة نور الهدى، ص18.

_ الطريق:

لقد أعطت الروائية هذا المكان أهمية كبيرة. فهو ليس فقط منطقة للعبور بل منطقة تتقاطع فيها الأحداث.في طريق الذهاب إلى فلوريدا تقول آنجي: «ركبنا العربية وسارا نحو أقصى الجنوب الشرقي للبلاد، هناك شعرت آنجي بتعب شديد»[1].

الطريق مسار إما طويل أو قصير أو واسع أو ضيق تحويه أحداث مختلفة فالحياة طريق.

الطريق إلى فلوريدا كانت طويلة ومتعبة ومملة وممرضة فآنجي تألمت كثيرا وتأذت، ففي المقطع التالي تقول: «أمي إني أشعر بألم في رأسي وغثيان، أكاد لا أراكم، أرجوك أمي دعينا نرجع للمنزل أرجوك؟!»[2].

المتعب والمهلك زاد للرواية تشويقا في التعرف على المدينة.

في هذا المعبر صادفت ساعي البريد : «في طريق العودة إلى البيت تصادف آنجي ساعي البريد متجها نحو المنزل، تقف للحظة يا الهي اجعله خيرا ليس من عادته أن يأتي لبيتنا»[3].

الأمور الجديدة والتجارب الجديدة تجعلك تستغرب، تحزن أو تفرح.

[1] المصدر نفسه، ص 19.

2 عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص20.

[3] المصدر نفسه، ص 29.

_ مدينة فلوريدا:

مدينة أمريكية مشهورة عالميا مضيئة، فيها حركة كبيرة، ليلها كنهارها، مضيئة احتفالات، فوصفت الروائية هدى فلوريدا بمدينة الفرح، ونجد المقطع التالي يبين ذلك، تقول الأم: «وصلنا أخيرا، فلوريدا تضيء، احتفالات، رقص، انظرا أبوكما يجلس بجانب تلك الطاولة هيا لنذهب إليه هيا يا صبايا»[1].المكان أدخل بهجة ونشاطا للام والبنتين، فهو يؤثر على الحالة النفسية.

ونحن نقرأ هذا المقطع نشعر بتفاعل وتعايش مع العائلة الصغيرة بسعادة بنشاط بانتعاش وكأننا معهم في فلوريدا، هنا نقول أن الروائية نجحت في سلب ذات الملتقي وجعلته عنصرا أو شخصية من شخصيات الرواية.

2.الأماكن المغلقة:

- **البيت المعتم المظلم:**

هو بيت صغير بمدينة سانت أوغسطين بولاية فلوريدا، لقب بالبيت المظلم من طرف أهل القرية لأن به ظلمه وضجيج وصراخ، نجد هذا اللقب في المقطع التالي: «... حتى صار يلقبه أهل القرية بالبيت المظلم»[2].

[1] المصدر نفسه، ص 21.

[2] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 11.

هذا البيت المكان الصغير الذي جمع عائلة وحماها من مخاطر الخارج، حدثت فيه أحداث وأحداث منها الحزينة والسعيدة منذ الصغر إلى الكبر، بيت مكان مغلق لكن فيه مجريات وسلوكيات تتأثر وتؤثر ففي كل غرفة ذكريات وأحداث.

- **غرفة آنجي:**

كانت غرفة صغيرة جميلة لكت آنجي لا تلق فيها راحتها خاصة حين تنام، فهي ترى أحلاما مزعجة ومخيفة تدفعها لترك غرفتها ليلا، فتقول آنجي في هذا المقطع: «كلارين، كلارين ... ابتعدي عني أنت تغرين مني، لم تريدين قتلي؟! لم أفعل لك شيئا ... قولي لماذا؟»[1].

فالغرفة مكان مغلق داخل البيت، ورغم صفر فضائها إلا أنها تفتح في خيال آنجي كثيرا من التخيلات والذكريات الموجعة والمؤلمة التي تزيد جمالية فنية في السرد للأحداث ومنها تتجسد بنية الحدث السردي للرواية.

_ الجامعة:

كان عام فيه قاعات مدرجات، كانت تذهب إليها آنجي للدراسة لكن دائما تتأخر عن دوامها في المقطع تقول آنجي: «ماما، ماما أين قميصي الأخضر؟ سيفوتني موعد إلتحاقي بالجامعة بسرعة يا ماما»[2]. حب الدراسة والنجاح والانضباط يبعث فيها المسؤولية في الحياة.

[1] المصدر نفسه، ص 15.
[2] المصدر نفسه، ص 12.

- **بيت العجوز:**

كان بيتا فيه غرفا متعددة وبابا ضخما تعيش فيه العجوز مع حفيدها ألبرت حين زارته آنجي تعجبت واستغربت من بيت العجوز.

وهي تمشي في رواق البيت الطويل سمعت أصواتا تتعالى داخل الغرف فأحست بالخوف فكان بكل غرفة باب ضخم مغلق وأصوات تقول في هذا المقطع: «تدخل آنجي برفقة العجوز وحفيدها يمران برواق طويل، به غرف وبكل غرفة باب ضخم مغلق، وأصوات تتعالى، أطني المشط، لا تعالي أعيد العلب خاصتي ... هل يمكنني أن أعرف اسمك؟ وهي ترتجف طبعا أنا اسمي آنجي وأنت؟»[1].

وصف البيت وكأنه فندق لكبره وشساعته، وسره وكذا السكوت والهدوء، لا شيء يكشف الشخص إلا العشرة. هنا أحست آنجي أن هذه العجوز لها أسرار لا يعرفها أحد وأنها عجوز مظلومة ومحرومة وذلك من طريقة حديثه مع جدته فيقول في المقطع: «وبنبرة عتاب أين كنت يا جدتي؟ حان موعد دوائك، تنظر آنجي للعجوز بدهشة هذه جدتك؟ نعم جدتي معها ازهيمر ...»[2].

- **الحافلة:**

سارت فيها آنجي إلى فلوريدا، جلست آنجي قرب النافذة بقرب أمها، تقول درابي الزمان في المكان الضيق يعود الزمان إلى الوراء تقول آنجي: «استرجعت فيها ذاتي، فرغم الضجيج والصخب،

[1] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 25.
[2] المصدر نفسه، ص 24.

لكنني لم أعد أسمع وأرى فقط صارت الحواس تتحدث فإذا بها تأخذني في رحلة عميقة تتخللها حياة كاملة»[1]. نعم السر في الطريق في حافلة إما ينعسك أو يرجعك إلى للماضي أو يجعلك تتمنى وتتسابق مع أشجار الطريق هي الحياة كالحافلة. الحب والسعي لحياة سعيدة خلقنا للبحث عن السعادة والحب رغم انغماسنا في الحزن والهم والضيم.

ومما سبق يتبين لنا أن الروائية جعلت الأحداث تدور في أماكن متعددة ومختلفة منها مفتوحة وأخرى مغلوقة للتشويق والإثارة أكثر فالمغلقة للحزن والألم، أما المفتوحة للحرية والأمان .

[1] المصدر نفسه، ص 58.

خامسا: الـحــدث

يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه جمالية البنية السردية للرواية، فيه تكبر وتنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، فبنية الحدث تتطلب الإجابة عن الأسئلة الآتية: كيف وقع الحدث؟ وأين ومتى؟ وما هي أسباب وقوعه؟ وبطبيعة الحال فالبحث عن الدوافع يتطلب التعرف على الأشخاص الذين قاموا بالحدث .فالروائية تستخدم في بناء الأحداث ثلاث طرق وهي كالآتي:

- **الطريقة التقليدية**:وهي أقدم طريقة، تمتاز بإتباعها التطور النسبي المنطقي، حيث يتدرج لراوي بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية.
- **الطريقة الحديثة**:تبدأ الكاتبة فيها بعرض قصتها من لحظة التأزم أي العقدة ثم يعود إلى الماضي ليروي بداية الحدث.

➢ **طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا)**: يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد الحكاية كاملة .

1. المعنى:

اتضح لنا في هذه الدراسة هذه الأحداث وجود معنيين، وهما اللذان دفع بآنجي الصمود والاستمرار في حياتها رغم قساوتها.

➢ **المعنى الأول: الحب والسعي لحياة السعيدة**

لقد عانت بطلة الرواية من انكرسات وتجارب فاشلة لكن مع ذلك وقررت الوقوف من جديد بكل قوة وثقة قالت: "تعلمت من تجارب الحياة وكل ما عشت، لا يجب أن نرفع سقف توقعاتنا بالأشخاص، وأن الحياة دمعة وابتسامة وكان فيها ما جعلني أشعر بالسعادة، وما أسقط دمعتي كان مصدر قوة".«فالحياة أقصر من أن نضيعها في تسجيل الأخطاء»[1] .

حب **آنجي** للشاب **جون** كان حلما لم تنوي في يوم ما أنها وتتعلق برجل، «يبدو أني وقعت بالحب، لقد صرت أشعر بالراحة في وجوده وقلبي يخفق إذا تحدث لي كان شعورا مثيرا، كنت أشعر بالسعادة»[2].هنا تعترف آنجي أنها وقعت في الحب وأنه جميل أن تجد من يهتم بك، يسأل عنك يسعى دائما لإسعادك . هذا الحب عند آنجي وكأنه خروج من ماضيها الحزين أي أمل في حياة جديدة مع شخص تحبه أحلام أي شابة.

➢ **المعنى الثاني: الغدر**

وجعلت الكاتبة هدى هذه العلاقة تنتهي بالخيانة فجاء على لسان آنجي: «وجدت أختي مع خطيبي في سريري لم أصدق ما رأيت، تجمدت مكاني حتى أحسا بوجودي، فقاما وخرجا من الغرفة»[3]. الغيرة مشكلة العالم والناس تخلق الكره والانتقام بين الأهل والأحبة.

[1] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 107.
[2] المصدر نفسه، ص 100.
[3] المصدر نفسه، ص 105.

وأشارت إلى في قصة الأخ فيليب الذي اقترف خطأ كبيرا لا يغتفر في حق الأب والأم و إنجي وكلارين ذنب لا إنساني وفي آخر المطاف اعترف به حين قال: "آنجي، كلارين حان الوقت لأخبركما بسر لطالما كتمته بقلبي في كل مرة كان يخنقني، آتي إلى منزلكم قصد إخبار أمكما، لكن ... لكن ... وينهمر بالبكاء".

قام العم فيليب باستبدال ابن أخيه بطفلة صغيرة التي هي آنجي فهي ليست الأخت والبنت الحقيقية لهذه العائلة، يقول حرمن أخي من ابنه سرقته وأعطيته أي بعثه بثمن غال لأسرة ثرية، لأنني كنت فقيرا ومحتاج للمال وكنت كل مرة أهدد هذه العائلة بإعطائي المال أو أخبر الجميع بالأمر.

فقد وصفت آنجي عمها بالغدار، كم كانت الصدمة قوية عليها صارت تصرخ وتبكي وتقول: «لا، لا يمكن هذا، فأمي التي أحبتني من أعماقها ليست أمي، لا أصدق ماذا يجري ...»[1].

سرد لحالة نفسية محزنة لا تنسى مدى الحياة هي ذات معاني تجمد العقل والذات تجعلك تشفق على صاحبها، فتقول آنجي: «انظر إلي، أتدري عمق الجرح الذي انغرس بقلبي الآن؟ لا ولن تشعر ... »[2]. الانتحار والخيانة والمرض المزمن كلها حالات نفسية محزنة دائمة السريان.

[1] عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 91.
[2] المصدر نفسه، ص 91.

2.بناء الأحداث:

اعتمدت الكاتبة في بناء الأحداث للرواية على الطريقة التقليدية بحيث بدأت بتقديم شخصيات القصة، أفراد العائلة الذين يسكنون البيت المظلم، حيث ذكرت أسمائهم سلوكياتهم، يومياتهم، اهتماماتهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض، الأب دائما في العمل غائب عن البيت عصبي، متشدد كتوم، الأم ربة بيت تهتم به تجدها تراضي كل الأطراف ليسود الهدوء في البيت لكن دون جدوى.

كلارين الأخت الكبرى المنتقدة لكل شيء، هي المقربة لأبيها تتصرف كما تشاء لا تحب أمها كثيرا، تقول آنجي في المقطع: «والتي تشعر بالاشمئزاز من أمها، لكنها تتجنب إظهار ذلك...»[1].النفس التي تحس بالنقص تخلق المشاكل وتكثر الانتقادات بشتى السبل.

كلارين تستعمل أسلوب الاستفزاز والاستصغار تقول في المقطع: «أختي أتعلمين يا أختي يجب أن تنظر لمن هم أدنى منا دائما ...»[2].

[1]- المصدر نفسه، ص 12.

[2]- عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 13.

سادسا: الحوار

الحوار له أهمية كبيرة وأساسية في العمل الروائي فقد وظفه الراوي كثيرا تماشيا مع الشخصيات المتواجدة هو المحرك لعجلة الإحداث إلى الأمام منوعا بين الحوار الطويل والقصير، يمكن تقسيمه كما يلي:

1. الحوار الداخلي:

- **حوار العم فيليب:** تجلى لنا في إعلانه عن سره الذي أخفاه لمدة طويلة على الجميع، وكان يلوم نفسه عنه هل يخبر الجميع أم يسكت ولا يتكلم يتحاور مع نفسه بحسرة وندم كقول: «آنجي، كلارين ... حان الوقت لأخبركما بسر لطالما كتمته بقلبي، في كل مرة يخنقني...»[1].

كان العم في موقف صعب جدا حين اعترف بعمله الشنيع، فقرر القول وكشف السر لعل وعسى يخفف عن عذاب اللوم والندم وكذا حوار آنجي مع ذاتها ونفسها حين قالت: «لم أرسم يوما بمخيلتي يوم وفاة والدتي، رحلت وتركت ذكريات تمزقني، فهي بمخيلتي حية ترزق ... فلم أرسم بمخيلتي هذا اليوم الشنيع»[2].في هذا المقطع لآنجي نشعر بمدى عمق حزن آنجي لفقدان أمها وافتقادها لوجودها كانت تستأنس بها في وحدتها كانت تحبها.

[1]- المصدر نفسه، ص 88.

[2]- عثرات الحياة، بن طيب نور الهدى، ص 88.

➢ **حوار آنجي مع عمها:**

تعتبر آنجي شخصية محورية في الرواية مهمة في كل حواراتها لأن فيها مفاتيح الأحداث وأهم حوارات آنجي مع أختها كلارين عن أمور شتى ومختلفة كانت دائما في شجارات مع أختها نوعا من الحساسية بينهما لدرجة صارت تتخيلها في الأحلام تقول في المقطع:

"تصرخ آنجي كلارين، كلارين ... ابتعدي عني أنت تغرين مني، لم تريدين قتلي؟.

ـ لم أفعل لك شيئا، قولي لماذا؟"[1].

الخذلان، الخيانة، الصدمة، تجعلك كالمجنون الهائم، الضائع فقط لماذا؟؟

➢ **حوار كلارين مع عمها فيليب:**

تنطق كلارين ... ولكن ماذا يا عمي "فيليب" تكلم تقاطعها آنجي تكلم ...

في المقطع: "لم تغضب منك أمي يا عمي فيليب؟ فأنت لم تفعل شيئا، وإذا من أجل سوء التفاهم بينك وبين أبي لا مشكلة، فأنت الوحيد من تبقى لنا الآن، العم: كيف ذلك؟

تنطق كلارين: أمي توفيت يا عمي فيليب؟ لا أكاد أصدق".

نعم عمي كما سمعت يا عمي.

[1]- المصدر نفسه، ص 88.

2.الحوار الخارجي:

يكون حوار بين شخصين أو أكثر بالتناوب في الحديث داخل العمل الروائي في إطار مشهد مباشر، فالروائية في القصة ركزت على الحوار الثنائي المباشر المبني على سؤال وجواب، مقدمة حوارات عديدة.

➢ حوار العجوز مع آنجي:

قالت آنجي "انتابني الفضول رحت أسألها أليس لديك أولاد؟

أجابتني بحسرة تركني أبنائي منذ سنوات طويلة حتى أنهم لم يسألوا عني كنت أعيش بصحبة إحدى السيدات التي كن يقمن بخدمتي، ما إن فرقتنا الموت ...

_فتقول العجوز لآنجي: لذلك يا عزيزتي مهما تألمنا آلاما تشرق شمس الأمل، ".

شمس الأمل قالتها العجوز عن حياتها مع زوجها ونصيحة لآنجي حتى لا تتذمر وتحزن قالت: «لذلك يا عزيزتي مهما تألمنا إلا ما تشرق شمس الأمل».[1]

فخيبات الأمل وكل ما نمر به هو دروس ما هو إلا لصالحنا لنتعلم كيف نصمد أمام عثرات الحياة.

[1] رواية عثرات الحياة، بن طيبة نور الهدى، ص 25.

➢ **حوار آنجي مع خطيبها جون:**

إن قدوم جون للمنزل لرؤية آنجي كان بسبب نوعا من الإزعاج أو الخجل للأخت كلارين، فقررت أن تطلب التوقف عن هذا.

فيقول جون لآنجي: "أنه بشتاق لرؤيتي، وأن المؤسسة للعمل وأننا لن نعد نأخذ راحتنا لنتبادل أطراف الحديث.

فردت عليه آنجي: «إنه أراد أن نتحدث سنخرج للطبيعة بسانت أوغسطين ونتحدث على راحتنا»[1].

لقد كان الحوار عنصرا مهما في بنية هذا العمل الروائي، فكل الأحداث الرئيسية انطلقت من الحوار نوعت الكاتبة بين الداخلي والخارجي، فتسلسلت كل الأحداث بانسجام واتساق في سرد الأحداث وتواتر في تقمص الشخصية ولكل طرق حواره ونمط حديثه ، فافتتاح النص الروائي بتقبل الأب للطفلة آنجي شيئا فشيئا، فالحوار له أهمية بالغة وكبيرة في الرواية.

مما سبق يتبين لنا أن لغة الرواية واضحة سهلة لها ثقل فني استخدمت فيه الروائية معجما لغويا بسيط هادف يستوعبه ويفهمه جل الناس. وأحداثها متسلسلة متناسقة مشوقة ومترابطة فيما بينها وهذا ما يساعد على فهمها فاعتمدت الروائية على التدرج في بناء الحدث. لقد اعتمدت الروائية على شخصيتين بارزتين "آنجي" و"كلارين" وبالإضافة إلى شخصيات ثانوية وهامشية، كما جرت

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الأحداث في أماكن مغلقة ومفتوحة، أما فيما يخص الزمن فقد مزجت الكاتبة بين تقنية الاستباق والاسترجاع، وركزت على عنصر الحوار الذي كان يصور لنا تفاصيل الأحداث على لسان أصحابها.

خـــاتمة

خاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- كسرت المرأة جدار الصمت الذي عاشت فيه طويلا وأصبحت ذاتا تكتب بعدما كانت ولمدة طويلة ذاتا تُكتب من طرف الرجل.
- لقد شقت المرأة الجزائرية طريقها في عالم الكتابة باللغتين العربية والأجنبية ومحاولة فرض نفسها في الساحة الأدبية.
- الكتابة باللغة الفرنسية أتاحت لروائيات كثيرات أمثال:آسيا جبار،طاوس عمروس،و مليكة مقدم التحرر من القيود واختراق طابور الكتابة.
- إن الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في تزايد ملحوظ خاصة في الفترة الأخيرة، ويرجع ذلك إلى تغير الظروف ، وانفتاحها على ثقافة الغرب، هذا ساهم في إثراء الرصيد الثقافي والمعرفي.
- لقد عالجت الروائية الجزائرية عدة قضايا، إذ نجدها تكتب عن نفسها ووطنها.
- برزت جماليات السرد في هذا المتن الروائي من خلال التكامل والانسجام بين مختلف عناصر البينية السردية.
- لقد اختارت الكاتبة لروايتها عدة شخصيات، حسب وظائفها بين الرئيسية والثانوية والهامشية.
- لقد حمل المكان في الرواية دلالات كثيرة ،وقد ركزت الروائرية على الأماكن المغلقة أكثر من الأماكن المفتوحة.

خاتمة

- استعملت الروائية تقنيات الزمن عن طريق الاستباق والاسترجاع، وعمدت إلى تسريع السرد تارة وإبطائه تارة أخرى، واختزال فترات طويلة من حياة الشخصيات في بضعة أسطر، والحذف الذي ساهم في تسريع مجريات الأحداث.
- يحفل النص الروائي بالكثير من الوقفات الوصفية التي استعانت بها الرواية لتصوير الأحداث بشخصياتها وأمكنتها ،بالموازاة مع الزمن سواء أكان ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا.

وأخيرا لا ندعي أننا بلغنا درجة الكمال في هذه الدراسة ،وما هذه النتائج التي توصلنا إليها إلا بداية لبحوث أخرى تكشف عنها، فحاولنا قدر المستطاع أن نميط اللثام على بعض الجوانب من تمتلات جمالية البنية السردية للرواية جاعلين نموذجا يمثل للطاقة الإبداعية للكتابة النسوية الشابة.

وبفضل الله العزيز الكريم عز وجل، قد توصلنا إلى إتمام بحثنا ونحن لا ندعي الكمال فالكمال لله وحده ربي.

الملاحـــق

الملحق الأول: سيرة ذاتية للكتابة بن طيبة نور الهدى

بن طيبة نور الهدى من مواليد 22 جوان 1994 بمدينة مغنية التابعة لولاية تلمسان، درست إعلام آلي عون حفظ البيانات، ثم ولجت مجال الكتابة والفنانة التشكيلي ، مشاركت في المهرجان الوطني للرسام الهاوي، وعدة مسابقات أخرى،نالت منها شهادة الجمعية الوطنية السياحية * كنوز الجزائر * ، وهي الآن عضو بجمعية خيرية لها مهارات في التنسيق والديكور، كذلك في الأشغال اليدوية وفي رسم تصاميم الملابس .

هذه المرأة صاحبة المواهب المتعددة شهادة في **القيادة الاجتماعية** بدرجة امتياز من طرف مركز قنديل المجد للخدمات والتدريب و الإرشادات والوساطة الاجتماعية للتنشيط الفني والتربوي والإعلام وتخرجت حديثا من أكاديمية ضياء الدين الدولية للتدريب والاستشارات كمديرة السوروبان للأطفال TOS .

هذه المبدعة التي جالت بين فن الرسم وعلم التنمية البشرية والأدب في محاولة اكتشاف الذات، جسدته لنا في رواية عثرات الحياة الذي يُعد عملها الأدبي الوحيد لحد الساعة.

الملحق الثاني: ملخص الرواية

تدور الأحداث حول عثرات الحياة التي يتعرض لها كل إنسان،هناك من يخرج منها منتصرا وهناك من يخسر،وإذا تعثر الإنسان فهذا ليس بالأمر المخجل ،بل الأهم هو أن لا يستسلم ويفقد الأمل بسبب أشخاص فتتلاشى أحلامه فهل يا ترى "آنجي" ستقف بعد هذه العثرات؟

آنجي فتاة من مدينة سانت أوغسطين المشهورة بزراعة البرتقال ،تربت في كنف عائلة بسيطة ميسورة الحال،يسافر والدها إلى ولاية فلوريدا من أجل إعالتهم ،تبقى هي برفقة أمها وأختها كلارين تمارس حياتها الطبيعية ،تذهب لجامعتها ثم تعود لمساعدة عائلتها في أعمال المنزل، و يأتي "العم فيليب" ليزورهم في كل مرة بغرض أنه يحتاج حجرا من حديقة البيت،يستغرب الجميع من سر ذلك ،يقرر الأب أن يبعث لعائلته دعوة للقدوم إلى فلوريدا من أجل حضور حفل يجمع معظم سكان الولاية،هناك آنجي تلتقي بعجوز قرب نافورة منزل أسود وسط ولاية فلوريدا،بعد ذلك تعزمها لمنزلها بعد أن تخبرها أنها فقدت إبنها ولا تعرف أين هي الآن! هناك تتعرف بـ"آلبرت" الذي يكشف لها أن تلك العجوز جدته وأن معها زهايمر.

تمر الأيام يعود فيها عمهم "فيليب" لمقابلة أخيه "والد آنجي" فور اقتحامه لغرفته يعتريه الذهول والصدمة لما رأته عيناه "فاجعة انتحار أخيه شنقا" بعدها تتعرض أمها لصدمة نفسية وعصبية فتصبح بكماء . يمر وقت بعد الحادثة تترك "آنجي" فيه جامعتها لتتفرغ للاعتناء بأمها،بينما كلارين تفتح مشروع حلويات وغزل البنات لتعيل أمها وأختها "آنجي" ،وبعد وقت تقرر "آنجي وكلارين"

مغادرة سانت أوغسطين للإقامة بفلوريدا،هناك يتوهان فتشاء الأقدار أن يلتقيا بصديق والدهم ليستوقفهم بالشارع ويطمئن عنه،فيكشف لهم حينها أن والدهم كان يعاني ضغوطا ،بعد أن طرده رب العمل لعله يمكنه توفير حياة كريمة لأسرته،تتحسر "آنجي" على ما حصل لوالدها ثم تخبره أنه توفي،وأنهم يحتاجون بفلوريدا إلى منزل للايجار فيرشدهم لمنزل أحمر بالقرب من النافورة الموجودة وسط الولاية الذي جعل خصيصا من أجل من يتعذر عليهم إيجاد مكان ليبيتوا به،يكملان بعدها سيرهما باتجاه المنزل الأحمر فتجد "آنجي" بقربه طفلة تسألها عن صاحب المنزل،تكتشف حينها أنه "آلبرت"...

بعد أن يتفاجآ برؤية بعضهما تعرفه بأختها كلارين وأمها فيقرران المكوث بالمنزل ،آلبرت يقع بحب آنجي لكنها تأبى الموافقة لأنها ترفض دخول أي رجل لحياتها بسبب ما عاشته،لكن يشاء القدر أن تقع كلارين بحبه فيصبح حب من طرف واحد ،بعد مروركم سنة تتوفى والدة "آنجي" حينها تقرر "آنجي"أن تصمد وتقف بقوة لتعمل بمحل لألبسة الأطفال لتكمل دراستها تختار حينها أن تجعل تخصصها الدراسي بالجامعة "علم النفس" لتساعد كل من هم بحاجة لدعم نفسي أو إرشادات حياتية،لتخرج من كل شيء عاشته بقوة لأنها كانت تؤمن أن ما يضعفها يقويها ،وأنها لا يجب أن تستسلم للفقد فتتلاشى أحلامها. نهضت بعزم فنجحت بعدها قامت بإقناع أختها "كلارين" بمغادرة فلوريدا والعودة إلى سانت أوغسطين،هنالك تصادف عمها "فيليب" حينها يخبرها بسر دفين ،بأنها ليست ابنة تلك العائلة،تصدم فتصاب بانهيار...

وهي تسير بحقول سانت أغسطين تلتقي بامرأة عجوز تسرد لها أحداث ما عاشته فتمنحها طاقة إيجابية،بأن الحياة أقصر من أن تهدرها وهي تتحسر تقف معها "كلارين" وتخبرها أنها لن تتخلى عنها فتقرران المكوث معا،لتعقد "آنجي" العزم وتفتح مؤسسة بتخصصها "علم النفس" بعد أن عملت في جني البرتقال لتوفر حق فتحها.

تكسب نجاحا باهرا في محبة الناس لها وتوافدهم إليها،إلى أن تتعرف على "جون" الذي يعرض العمل معها كون أن لديهما نفس التخصص،بعد أن يعملا معا يقعان في شباك الحب ،...فيقرران عمل حفل خطوبة،لكن الحياة كانت قاسية مع " آنجي" لم تكتف بما قدمته لها،بل جعلتها تتجرع المزيد بعد أن اكتشفت خيانة "جون" لها مع "كلارين" مما أدى إلى تأزم حالتها وفقدانها للثقة بالجميع لكمية الخذلان التي تعرضت له بعد ان تجرعت مرارة الفقد،ويقينها التام أن الحياة دمعة وابتسامة،فكان فيها ما جعلها تشعر بالسعادة وما جعلها تشعر بالحزن ،فكان مصدر قوة لها ،مما جعلها ترسم بعقلها أن "الحياة أقصر من أن تضيعها في تسجيل الأخطاء".

الملحق الثالث: ملحق الصور

1_ صورة بن طيبة نور الهدى

2_ واجهة الرواية

3_ بعض لوحاتها الفنّية

قائمة المصـــادر والمـراجـع

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع

أولا: المصنّفات العربية

1.إبراهيم الصيدري ،سوسيولوجيا العنف ،دار الساقي ، د،ط، د.ت.

2.أحمد منور ،الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،د. ط 1995

3.أحمد منور ،ملامح القصة الجزائرية في السبعينات،دار الساحل للنشر والتوزيع، د.ط، 2008.

4.آمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ،لبنان ،ط2 سنة 2015 .

5.بوشوشة بن جمعة ،التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي ،تونس ط1 ،2003.

6.بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للنشر الطبعة الأولى، أفريل 2003.

7.حميد الحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط3 ، 2003.

8.رشيدة بن مسعود ،المرأة والكتابة سؤال الخصوصية ،الدار البيضاء ،د.ط، 1994.

9.زهرة الجلاصي ،النص المؤنث ،تونس ،دار سراس للنشر، د.ط، 200.

10. زهور كرام ،السرد النسائي العربي ،مقاربة في المفهوم والخطاب ،الدار البيضاء ،المغرب ،شركة النشر والتوزيع المدارس 2004.

11. زهور كرام الكتابة النسائية التخيل والتلقي مجموعة من الكتاب ،اتحاد كتاب المغرب،ط1،2006..

12. سعيد بنكراد ،وهج المعاني ،سيميائيات الأنساق الثقافية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب، ط1 ، 2013

13. سعيد يقطين ،السرد العربي مفاهيم وتجليات ،رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006 .

14. سمير مرزوقي وجميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية ، بيروت، د.ط،1997.

15. سمير مرزوقي وجميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة ،ط1 ،الدار التونسية ،بيروت، د.ط، 1997

16. سمير مرزوقي وجميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ،دار الشؤون الثقافية العامة،آفاق عربية ،بغداد، دط، دت.

17. بن طيبة نور الهدى ،عثرات الحياة ،استراتيجية منهج اليد للتعلم التفاعلي النشط ،دار النشر يوتوبيا.، دط، دت.

18. عبد القادر بن سالم ،مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ،دار القصبة للنشر،دط، 2009 .

19. عبد الله إبراهيم ،المحاورات السردية ،الجزائر ،منشورات الاختلاف، د.ط، 2011.

20. عبد الله الغذامي ،المرأة واللغة ،بيروت لبنان ،المركز الثقافي العربي، د.ط ،2006.

21. عبد النور إدريس ،التمثلات الثقافية للجسد الأنثوي ،الرواية النسائية أنموذجا ،سلسلة دفاتر الاختلاف، ط1 ،2015

22. عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث _ تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلام ،ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ،الجزائر ،1993.

23. ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،دار الجبل بيروت، ط1، 1991 .

24. قاسم أمين ،تحرير المرأة ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة دط . د.ت.

25. محمد داود ،الكتابة النسوية التلقي الخطاب والتمثيلات ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر ، ط1 ،2002

26. مسعود لعريط ،سردية القضاء في الرواية النسائية المغاربية ،موقع للنشر (الجزائر) د.ط 2003.

27. ابن منظور ،لسان العرب ،مج13 ،دار صادر لبنان ،بيروت، ط 4،2005م.

28. شرييط أحمد شريبط ،سلسلة ذاكرة الأدب الجزائري ،الآثار الأدبية الكاملة الجزائر،ط1،2001 .

29.هويدا صالح ،نقد الخطاب المفارق ،السرد النسوي بين النظرية والتطبيق ،دار رؤية للنشر والتوزيع ،القاهرة ط1 ،2014 .

ثانيا: المصنفات المترجمة:

30.توماشفسكي ،نظرية الأغراض ،ضمن تزفيتان تودوروف (اختيار وتقديم)،نصوص الشكلانيين الروس ،ترجمة جماعة من المترجمين،بيروت،دار التنوير،ط2، 1987.

31.جيرار جيلين ،السرد من وجهة النظر إلى التبئير ،تر:ناجي مصطفى ،الدار البيضاء،منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي،ط1 ،1989.

32. دياث خوخي ،الخيل تموت واقفة ، ترجمة عبد القادر شطة ،وزارة الثقافة،د.ط، 1986 .

33.رولان بارت ،مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ،ترجمة:رشيد بنحدو ،ضمن تودوروف تزفيتان (إشراف).بنيوية وتحليل الأدب،الدار البيضاء،دار توبقال للنشر،د.ط، 1986.

ثالثا: الأطاريح الجامعية:

34. فوزية بوعنجور ،الآخر في الرواية النسوية المغربية خلال القرنيين 17 و18 ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (مخطوط) ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2015 - 2016 .

رابعا: الدوريات

35. إسماعيل شعبان ،مقال نقص المكتبات في الجزائر أفقد المواطنين ملكاتهم الفكرية ،جريدة النصر ،العدد 13767، الجزائر .2011

36. آسيا موساوي ،أحلام مستغانمي "لا أغفر للذين نهبوا الجزائر "، مجلة الإختلاف، العدد 03 ،الجزائر 2003 .

37. منصور أمين ، ماهية السرد ، مجلة السراج ، المجلد 02، جويلية 2020 .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفهرس:

مقدمة	أ
مدخل: مفاهيم أولية	
أولا: تعريف السرد	5
ثانيا:مكونات السرد	7
ثالثا:وظائف السرد	9
رابعا:آليات السرد	12
الفصل الأول: مسارات الرواية النّسوية الجزائرية وقضاياها	
أولا: إشكالية المصطلح الأدب (النّسوي/ النّسائي/ الأنثوي).	18
ثانيا: نشأة الرواية النّسوية الجزائرية وتطورها.	22
ثالثا:قضايا الرواية النسوية الجزائرية	26
رابعا:أعلام الرواية النسوية الجزائرية(المكتوبة باللغة العربية والفرنسية)	33
الفصل الثاني: جماليات السرد في رواية "عثرات الحياة"	
أولا: دراسة العتبة النصية	41
ثانيا: الشخصيات	45
ثالثا:الزمن	52
رابعا:المكان	61
خامسا:الحدث	68
سادسا: الحوار	72
خاتمة	78
الملاحق	81
قائمة المصادر والمراجع	88
فهرس الموضوعات	93

- **ملخص:**

تناولت هذه الدراسة جمالية السرد في الرواية النسوية الجزائرية، عرضنا في ثناياها مسارات الرواية النسوية وقضاياها ،كما تطرقنا إلى جمالية السرد في رواية – عثرات الحياة – لـ: بن طيبة نور الهدى أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: جمالية السرد– الأدب النسوي – الرواية الجزائرية – عثرات الحياة – بن طيبة نور الهدى.

- **Résumé**:

Cette étude porte sur l'esthétique de la narration dans le roman féministe algérien, dans laquelle nous avons présenté les voies du roman féministe et ses enjeux, ainsi que l'esthétique de la narration dans le roman - La pierre d'achoppement de la vie - de : Ben Taiba Nour El Huda comme exemple.

Mots-clés : Esthétique narrative - Littérature féministe- Le roman algérien - Les écueils de la vie - Ben Taiba Nour Al-Huda

- **Summary** :

This study dealt with the aesthetics of the narrative in the Algerian feminist novel, in which we presented the paths of the feminist novel and its issues, as well as the aesthetics of the narrative in the novel - the pitfalls of life - by: Ben Taiba Nour El Huda as an example.

Keywords: Narrative aesthetics -Feminist literature - Algerian novel - The pitfalls of life - Ben Taiba Nour Al-Huda